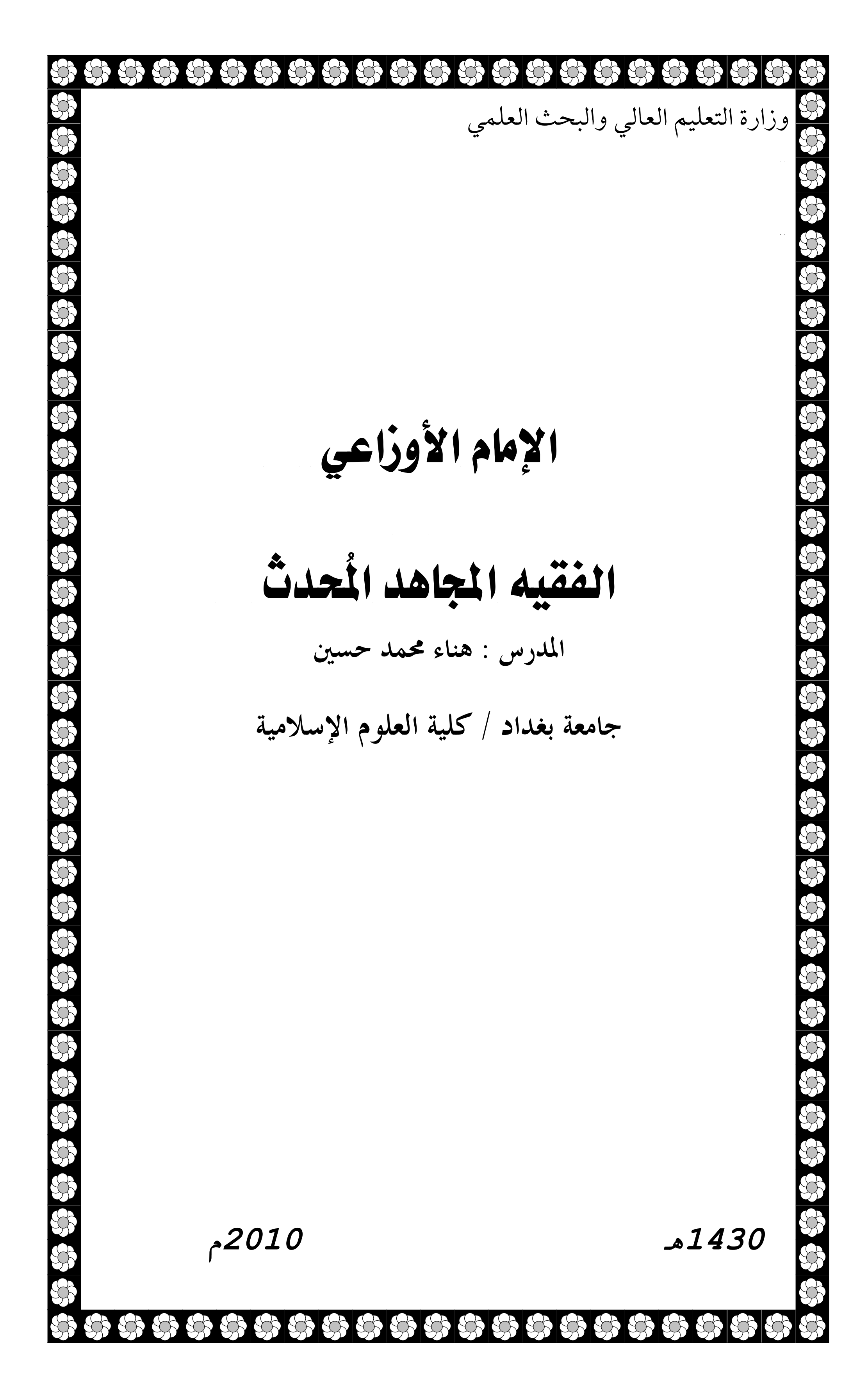


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الإمام الأوزاعي

الفقيه المجاهد المُحدث

المدرس : هناء محمد حسين

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

1430هـ 2010م

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد المصطفى وعترته وأصحابه الطاهرين.

وبعد :لقد حظي علم الفقه الإسلامي بعناية فائقة من الدارسين والباحثين والمؤلفين ولا سيما فقه الأئمة المجتهدين الذين لهم نظر واجتهادات بدت في أثارهم ومؤلفاتهم التي ميزت فقههم عمن سواه من النظر والاستدلال. وكان من هؤلاء الفقهاء إمام أهل الشام في عصره الإمام أبو عمرو الأوزاعي (رحمه الله) وبسبب تفرق تلاميذه وفقدان كثير آثاره العلمية إلا ما حفظته موسعات الفقه الخالدة .

وقد ذاع صيت مذهبه الفقهي في ديار الشام ودام العمل به زهاء قرنين وأنتشر كذلك في شمال أفريقيا والأندلس قرابة نصف قرن، وظلت شخصيته متمثلة بجناحي العلم والجهاد حتى وافاه الأجل فكان ذا ملكة مزدوجة أحيا العلم بالجهاد وقاد المرابطين في ثغور الدولة الإسلامية حسب هدى الشريعة السمحاء .

وكانت ولادة فقيهنا الأوزاعي ببعلبك في سنة ثمان وثمانين من الهجرة على رأي أكثر المترجمين له ، ونشأ في قرية الكرك ، وغيرها ، البقاع وتربى في حجر أمه يتيماً فقيراً ، لوفاة والده وهو في سن الطفولة فتعهدتة أمة ، وقامت على تربيته وتعليمة ، وانتقلت به إلى عدة قرى من قرى البقاع ، فأتجه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، ولما بلغ أشده ، قصد دمشق فأخذ من علمائها وكذلك أخذ من علماء الحجاز والعراق واليمن ، حتى صار إمام زمانه ... وقد وفاه الأجل وهو مرابطاً في بيروت سنة 157هـ في آخر خلافة أبي جعفر المنصور .

عاصر الأوزاعي الدولتين الإسلاميتين الأموية والعباسية اللتين اتسعت رقعة الإسلام في عهدهما واستقرت فيهما أحكامه في البلاد الواسعة. وقد روي عن الإمام ما يدل على التنفير من دخول العلماء على الخلفاء والأمراء،.

تلقى مبادئ العلوم الإسلامية والعربية في دمشق التي كانت مركز الدولة الأموية فاخذ عن قاضيها نمير بن أوس الأشعري، ثم لقي كبير فقهاء الشام مكحولاً الدمشقي الذي طاف الأرض في طلب العلم فلازمهُ، وأكثر من الرواية والأخذ عنه وكذلك اخذ عن غيرهما.

وكانت له رحلات جمع من خلالها فقهه وحديثه فرحل إلى اليمامة وكان كاتباً فيها والبصرة وبيت المقدس والتقى بعلماء من مختلف أنحاء الأرض بمواسم الحج، وكان الأوزاعي يُكثر من الحج وزيارة بيت الله الحرام، كما قال ابن عساكر، فقد لقي بالمدينة ومكة ومنى كثيراً من العلماء، ومن لقيهم من علماء الحجاز، محمد بن علي الملقب بالباقر، وعطاء بن أبي رياح، والزهري، ومحمد بن المنكدر، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، والحكم بن عتيبة، ومالك بن أنس وغيرهم. فاستفاد منهم وأفادهم .

وكان إمامنا في موضع الاحتذاء والتقليد، فقد كان رؤوس الكتاب يقتبسون من أقواله ويأخذون عنه، ويتهيبون الإجابة عن رسائله، لأنه كان كاتباً فصيحاً بليغاً لا يلحن في كلامه، فقد جمع بين براعة الأدب وبراعة الاستنباط. لكن فقه الأوزاعي غلب على كونه أدبياً وأضمحل ذكره بين الأدباء.

وللأوزاعي تلاميذ كثيرون تلقوا العلم منه وكتبوا له ورووا عنه ونشروا علمه ومذهبه، فقال النووي: ((روى عن الأوزاعي خلائق لا يحصون)) ولمكانته العلمية جعلت بعض شيوخه وأقرانه وكبار الأئمة في عصره يأخذون عنه، فقد روى عنه يحيى بن أبي كثير، وبن شهاب الزهري، قتادة بن دعامة،

وهم من شيوخه من التابعين، وهذا من رواية الأبلي، وشعبه بن الحجاج البصري، وهم من أقرانه ومن كبار الأئمة في عصره .

وأهم تلاميذه وأصحابه الذين لازموه وكتبوا له وتفقهوا عليه وأكثروا لرواية عنه ونشروا علمه: أسماعيل العدوي، بقية بين الوليد الحميري الحمصي، سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي الدمشقي، أبو محمد الدمشقي، وصعصعة الدمشقي ن عقبة بن علقمة البيروتي، وغيرهم كثير.

وكان (رحمه الله) كثير الحديث حافظ ثقة ومن علماء الجرح والتعديل، ولم يكن يأخذ الحديث إلا بعد التثبيت من روايته والتأكد من صحته، وإسناده كان من أثبت إسناد الشاميين . قال الحاكم: أنه من اثبت إسناد الشاميين، وقال النووي: اجمع العلماء على إمامة الأوزاعي وجلالته، وعلو مرتبته وكمال فضله . فقد جمع العبادة والورع والقول بالحق ... وقد عاصر الأوزاعي الأماميين أبا حنيفة ومالكاً، وكانت له مدرسة فقهيه في الشام وله مسلكه الخاص في الاستنباط، فهو لا يتوسع في استخدام الرأي كمدرسة أبي حنيفة ولا يرى في عمل أهل المدينة حجة كمدرسة مالك، ولكنه يميل إلى مدرسة أهل الحديث في الوقوف مع السنة وعدم الأخذ بالرأي عند الضرورة، ونرى ميله واضحاً الى مدرسة أهل الحديث من خلال جمعه الأحاديث حتى المراسيل والمقاطيع، وأثار الصحابة والتابعين .

وكان عصر الأوزاعي قائماً على الحفظ والتلقي بالسماع دون التدوين إلا أنه لما قصرت الهمم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه، وأول من صنف في بلاد الشام الإمام الأوزاعي، وله مؤلفات احترقت في الزلزال الذي وقع في بيروت أثناء اقامته فيها مرابطاً، منها: مسند الأوزاعي، السنن في الفقه، وكتاب المسائل في الفقه، وكتاب سير الأوزاعي وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من

مؤلفاته وقد خصصه للرد على أبي حنيفة في خمس وثلاثين مسألة تتعلق بإحكام الحرب وما يتصل بها من الأمان والأسلاب والغنائم، وله رسائل في الرد على ما سمعه من ثور بن يزيد في القدر... ومن المصنفات القديمة ما ذكره الأمير شكيب أرسلان في مقدمته لكتاب محاسن المساعي في مناقب الأمام الأوزاعي أنه من تأليف الأمير العالم المحدث أبا الحسام النعمان أبن الأمير هاني أبن الأمير ارسلان المتوفي سنة 325هـ " الأقوال الصحيحة في أصول مذهب الأوزاعي " وللحافظ أبن عساكر المتوفي 571هـ كتابان ذكرهما ياقوت الحموي في معجم الأدباء أحدهما : ما وقع الأوزاعي من العوالي ، والثاني : أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله .

وكتاب محاسن الساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا .

ولمكانة الأمام العلمية وأهميته في الشام ، وسماع كلمته ، فقد كان أمرهُ عندهم أعز من أمر السلطان ، ولمعاصرته الدولتين الأموية والعباسية كان يرى بذل السمع والطاعة لمن تجتمع عليه كلمة المسلمين ما استقام لأمر الله فأن فعل ما يستوجب الإنكار أنكر عليه عمله دون أن يخرج عن الطاعة أو يفرق كلمة المسلمين. فهو يدعو إلى رابطة الدين هي التي تجمع المسلمين إلى مبدأ المساواة وليس للعصبية القبلية أثر في حياة المجتمع .

فكان أمامنا الأوزاعي من الواعظين الناصحين الذين وقفوا أنفسهم على نشر دعوة الحق ليفوز بالمقام الرفيع الذي حض الشارع إليه بقوله تعالى ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال أنني من المسلمين ﴾ سورة فصلت الآيه 33 .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

المدرس
هناء محمد حسين أحمد التميمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية / قسم أصول الدين

Abstract.

Praise be to Allah, prayer and peace upon the noblest of all creatures and everything for Mohammed Mustafa and his companions pure.

After: I was aware of Islamic jurisprudence carefully scholars, researchers and authors in particular the jurisprudence of the imams who are considered hardworking and judgments appeared to be in their tracks and works with others who characterized Vqham consideration and reasoning. Among them was the Imam of the people of Syria scholars of his time in Awzaa'i Imam Abu Amr (may Allah have mercy on him) because of his disciples dispersed and the loss of many of its scientific but what you saved expanders Eternal Principles.

The birth of Fiqihna Ouzai Baalbek in eighty-eight of migration with the view of more translators to him, and grew up in the village of Karak, and others, the Bekaa and raised in the lap of his mother an orphan poor, the death of his father in childhood Vtahdtp nation, built on the upbringing and education, and moved him to several villages from the villages of the Bekaa, so he veered to seek knowledge from the earliest age, and when he reached its peak, in order to Damascus took from the scholars and scientists as well as taken from the Hijaz, Yemen and Iraq, until he became the imam of his time ... The death of a term stationed in Beirut in the last 157 e succession of Abu Jaafar al-Mansour. Contemporary Ouzai two Muslim Umayyad and Abbasid, which widened the scope of Islam in their terms and settled the two provisions in this vast country. It was narrated from Imam evidence discouraging scientists from entering the caliphs and princes.

It was his journeys collecting through his understanding, and talking Farahl to Al-Yamamah was a writer which, Basra, Jerusalem and met with scientists from around the world are

seasons of Hajj, and Ouzai more Hajj and visit the Sacred House of Allaah, as Ibn Assaker, has been in the city, Mecca and Mina a lot of scientists, and those whom he met scientists from the Hijaz, Muhammad bin Ali, alias Baaqir, and Ata ibn Abi wind, and syphilis, and Muhammad ibn Munkadir, and Malik ibn Anas, khaas al-Hakam ibn Otaiba, and Malik ibn Anas and others. Men have taken advantage of them, and has served.
Ouzai and many students educated him and wrote him and told him and spread his knowledge and his doctrine, he said nuclear: ((narrated from the creations of countless Ouzai)) and made some of his scientific peers and the elderly, and senior Imam of his time taking it.
The (may God have mercy on him) many modern scientists and maintained the confidence of the wound and the amendment, did not take only talk after the installation of novel and validated, and was attributable to prove attribution Ahamyin. The contemporary Ouzai Front Abu Hanifa and Malik, he had a school of doctrinal in Syria and has it own course in the extraction, it does not expand the use of opinion as a teacher of Abu Hanifa did not see the work of the people of the city's argument as a school owner, but it tends to school people talk in the stand with the Sunnis and non- the introduction of opinion when necessary, and we see a clear tendency to the school of Ahl al-Hadeeth collected through conversations and even Almrassel Almqatia, and raised companions and followers.
And the first class in the Levant Imam Ouzai, with books burned in the earthquake which took place in Beirut during his stay where stationed, including: palm Ouzai, Sunan in the literature, the book issues in the literature, the book Sir Ouzai is the only book that we got from his books have been allotted to respond on Abu Hanifa, in the thirty-fifth issue relating to the provisions of the war and related security and

plunder and the spoils, with messages in response to what he heard from Thor ibn Yazeed in God ... It works the old said Prince Shakib Arslan in his preface to the advantages of good in the virtues of Imam Al-Awzai it was written by Prince of the world updated Abu Hussam Numan Ibn Amir Hani, son of Prince Arslan, who died in 325 H "correct views of the assets of the doctrine of Ouzai" To Keep Son of soldiers who died 571 e books mentioned Sapphire Hamwi in a dictionary literary one: What is Ouzai from Awali, II: News of Abu Amr Ouzai and virtues.
And a book in the pros Courier virtues of Imam Abu Amr Awzaa'i is the only book that we got.

And for the standing forward scientific and importance in the Levant, and listening to his speech, he was ordered them dearest is the Sultan, and Masrth two Umayyad and Abbasid was seen to make obedience to those who meet the word Muslims go straight to the command of God, an act requires the denial was denied his work without that emerges from obedience or divide Muslims. It calls for the Association of religion that brings together Muslims to the principle of equality and not to the neurological impact on the tribal life of society.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد المصطفى وعترته وأصحابه الطاهرين...

وبعد ...

لقد حظي علم الفقة الإسلامي بعناية فائقة من الدارسين والباحثين والمؤلفين ولاسيما فقه الأمة المجتهدين الذين لهم نظر واجتهادات بدت في آثارهم ومؤلفاتهم التي ميزت فقههم عمن سواه من النظر والاستدلال .. وكان من هؤلاء الفقهاء إمام أهل الشام في عصره الإمام ابو عمرو الأوزاعي (رحمه الله) .

وقد ذاع صيت مذهبه الفقهي في ديار الشام ودام العمل به زهاء قرنين، وأنتشر كذلك في شمال أفريقيا والأندلس قرابة نصف قرن وظلت شخصيته متمثلة، بجناحي العلم والجهاد حتى وافاه الأجل فكان ذا ملكة مزدوجة إحياء العلم بالجهاد وقاد المرابطين في ثغور الدولة الإسلامية حسب هدى الشريعة السمحة.

وكانت ولادة فقيهنا الأوزاعي ببعلبك سنة ثمان وثمانين من الهجرة ووفاه الأجل وهو مرابط في بيروت سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر المنصور، وقد عاصر الدولتين الإسلاميتين الأموية والعباسية اللتين اتسعت رقعة الإسلام في عهدهما واستقرت فيها أحكامه في البلاد الواسعة.

تلقى إمامنا مبادئ العلوم الإسلامية والعربية في دمشق أولاً ثم بدأت رحلاته العلمية والتي التقى فيها بأكابر علماء الإسلام وفقهائها، والتي من خلالها أكتسب معرفتة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية ... فتكونت له ملكة على الإفتاء ورواية الحديث والسنة النبوية مما أهَّلَهُ ان يكون في موضع الاحتذاء والتقليد وبالتالي تكونت للأوزاعي مجموعة كبيرة من التلاميذ الذين تلقوا العلم منه وكتبو له ورووا عنه ونشروا علمه ومذهبه. ولمكانته العلمية جعلت بعض

شيوخه وأقرانه وكبار الأئمة في عصره يأخذون عنه ... وكان (رحمه الله) كثير الحديث حافظاً ثقة ومن علماء الجرح والتعديل، ولم يكن يأخذ الحديث إلا بعد التثبت من روايته والتأكد من صحته، وإسناده كان من اثبت إسناد الشاميين.

وأول من صنف في بلاد الشام الإمام الأوزاعي وله مؤلفات كثيرة احترقت في الزلزال الذي وقع في أثناء إقامته فيها مرابطاً فيها: مسند الأوزاعي والسنن في الفقه، وكتاب الرسائل سير الأوزاعي وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفاته.

فنحن أمام شخصية إسلامية نطرح صورتها في هذا البحث المتواضع، لنبين شخصية الإمام الأوزاعي الذي عاش يتيماً فكان من الواعظين الناصحين الذين وقفوا أنفسهم على نشر الحق ليفوز بالمقام الرفيع الذي حضّ الشارع إليه بقوله تعالى:

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ) "سورة فصلت: آية: 33".

والحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
سيرته العلمية

المطلب الأول: اسمهُ وكنيتهُ ونسبة.

أسم الإمام الأوزاعي، عبد الرحمن بن بن عمرو بن محمد الأوزاعي[1] . ذكر ابن عساكر في روايته عن أحمد بن عمير[2] قال: سمعت ابا زرعة[3] يقول: كان أسم الأوزاعي عبد العزيز بن عمرو فسمى هو نفسه عبد الرحمن[4].

أما كُنيتهُ فهي: أبن عمرو[5] ولم تكن هذه الكنية عن أسم لأحد أبنائه لأنه لم يكن له من البنين إلا محمد.

وينتسب الإمام الأوزاعي إلى الأوزاع وهي قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس . (موضع بقرب دمشق، وباب الفراديس باب من أبواب دمشق[6]) ويقول ياقوت "إن الأوزاع هو في الأصل أسم قبيلة من اليمن سميت القرية بأسمهم لسكناهم بها فيما أحسب"[7].

---

[1] إبن خلكان / وفيات الأعيان ج1/ 275، المقامقائي في تنقيح المقال ج2/ 146 ابن حجر / تهذيب التهذيب ج538/6. مروج الذهب للمسعودي ج2-192

[2] أحمد بن عمير بن صوصاء: هو الحافظ أبو الحسن، عرف بالصدق والثقة وصفهُ الطبري بأنه كان من أركان الحديث وإماماً من أئمة المسلمين، وهو شيخ الشام في وقته واشتهر بالحديث والرواية والتصنيف توفي 320هـــ بدمشق، لسان الميزان لإبن حجر ج1/ 239، والبداية والنهاية لأبن كثير ج1/ 171، الطبقات الكبرى لأبن سعد 488/7.

[3] ابو زرعة الدمشقي الحافظ الثقة محدث الشام، وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان توفي سنة 180 هـــ .

[4] ابن عساكر تاريخ دمشق ج36/10.

[5] النووي / تهذيب الأسماء واللغات ج1/ 399.

[6] أبو بشير محمد الدولابي / الكنى والأسماء ج2/ 43.

[7] ياقوت الحموي / معجم البلدان ج1 / 280، التاريخ الكبير ق1 / ج1 / 326، البداية والنهاية 115/10ابن عساكر ج10.

إن حلول أسرته في الشام كان في عهد صدر الإسلام الذي توسعت فيه الفتوحات ولاسيما في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وقد يكون من الراجح القول إن هذه الأسرة قد سيرها القدر فصحبت جيش أبي عبيدة أو خالد أو يزيد بن أبي سفيان في فتح بلاد الشام سنة 14هـ، واستقرت حيث استقر عدد كبير من أفرادها فمن كانت تصطحب الجيوش وسكنت الديار الجديدة فكانت نواة عمارتها وتثقيف أهلها بالإسلام.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

أجمعت المراجع الموثوقة على أن مولد الإمام الأوزاعي كان سنة 88هـ و (707م) في ولاية بعلبك [1] وكان منشؤه في قرية (الكرك) [2] وهي قرية من قرى البقاع [3] ونشأ فيها يتيماً تعهدته أمه الحنون [4].

---

[1] بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا وبينها وبين دمشق ثلاثة أيام، ياقوت الحموي / معجم البلدان ج226/2.

[2] الكرك: قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام، معجم البلدان/ ياقوت الحموي، ج7/ 24.

[3] البقاع: جمع بقعة، موضوع قريب من دمشق وهو ارض واسعة بين بعلبك وحمص، وبين وبين حمص ودمشق، وبالبقاع قبر الياس عليه السلام، ياقوت الحموي، معجم البلدان ج1/ 973، سير الأعلام النبلاء للذهبي ج6.

[4] ابن عساكر / تاريخ دمشق ج 10 ابن تغري بردي الأتاكي ابو المحاسن / النجوم الزاهرة الزاهرة ج2/ 30.

وورد عن لسان الأوزاعي خبر أبيه فقال (مات أبي وأنا صغير...)[1]، وبهذا يظهر أن أمه هي التي تولته بالرعاية والتعهد.

ولما قوي عوده وبلغ الصبا كانت أمه ترحل به أطراف بعلبك كي تتفتح ذاكرته لدى ذوي العلم فينشأ محباً له متشوقاً لدراسته، وحين بلغ أشده طرق أبواب العلماء في مدارسهم بدمشق، وبقي ينهل من العلم في الكتاب والحديث والفقه، وتأدب بأدب الشريعة فبلغ شأواً بعيداً حتى وصفه عارفوه بأنه لم يكن في ابناء الملوك والخلفاء والوزراء الذين عاصروه بالشام أعقل منه ولا أروع ولا أفصح ولا أوفر ولا أحلم[2].

ولقد تابع تحصيل العلم حيناً من الدهر حتى استوفى النضج العلمي الذي أهله لقبول عمل كتابي في بعث الديوان، فبعث إلى ديوان اليمامة، وهو في عرف الزمان عندهم وظيفة لا يرقى لها إلا من أوتي الفصاحة وحسن الكتابة والترسل، فينال الحظ السعيد عند السلطة ويكون فيها لسانها المُعبَّر في مكاتبات الدولة، وشؤونها في مراسلاتها الرسمية إلى الولايات والأقاليم، وكانت أسفاره المتعددة إلى الحج ولقاءاته مع أقطاب العلم في عصره بالغة الأثر في تكوينه العلمي وحصوله على ثقتهم كمالك وابي حنيفة والثوري (رحمهم الله) وحين بلغ الذروة في علوم الشريعة ووصل مراتب الإمامة فيها قرر لنفسه خاتمة المطاف في أسفاره، فتوجه شطر بيروت عازماً المرابطة فيها، فجمع بين واجب العلم والعمل وواجب المشاركة في الدفاع عن حدود الإسلام.

وبهذا وهبه الله تعالى إلى جانب أكرم الصفات وأشرفها العلماء التقى والجهاد، فتحدث عن نفسه قائلاً: (جئت إلى بيروت أرابط فيها فلقيت سوداء

---

[1] ابن عساكر / تاريخ دمشق ج10

[2] ابن عساكر / تاريخ دمشق وابن كثير / البداية والنهاية ج115/10.

عند المقابر فقلت لها يا سوداء أين العمارة ؟ فقالت لي أنت في العمارة وأن أردت الخراب فبين يديك) فقلت: هذه سوداء تقول هذا، لأُقيمّن بها، فأقمت ببيروت)[1].

المطلب الثالث: سجاياه وجهاده.

أخلاق الإنسان هي الأصل الذي تتفرع منه سائر أعماله في الخارج وبقدر سلامة هذا الأصل وجودته تكون الفروع ... وقد عُرف الإمام الأوزاعي بصفات الحسن والفضل فقد تأدب بالهدي النبوي الكريم حتى فاق أبناء الملوك في أدبه مع يتمه وإنفراد أمه برعايته، وصفه اقرب رواته منه وهو الوليد بن مزيد البيروتي، فقال: (ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا أحتاج مستعملها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكاً قط حتى يقهقه ...ولقد كان إذا اخذ في ذكر أقول في نفسي أترى في المجلس قلباً لم بيك، ولا يرى ذلك فيه)[2]. فالذي يمتلك مثل هذهِ الأخلاق وصفاء روح وحسن خلق يجد فيه قدوة حسنة للمؤمنين في الأدب والعبادة والخشوع.

وكان واسع العلم والإطلاع وطويل الباع، أفتى في آلاف من المسائل وسئل يوماً عن مسالة فقال: ليس عندي فيها خبر أي أن التي أفتيت بها كلها كان عندي فيها أخبار[3].

وله نظرة الإشفاق والرحمة حتى على صيده، فكان يقول: (تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم[1].

---

(1) ابن عساكر / تاريخ دمشق جزء 10.

(2) ابن عساكر / تاريخ دمشق د10ص37.

(3) نفس المصدر ج10، الذهبي / تاريخ دول الإسلام ج1/ 81.

ويحدثنا ابن عساكر عن الإمام الأوزاعي أنه كان في السخاء والجود بالغاً الغاية القصوى يحثه عليه توجيهه الديني وطبعه الكريم، فلما مات ما خلف الإ سبعة دنانير، وما كان له دار ولا أرض [2] .

فقد حدثنا عنه عبد الرحمن بن عبد العزيز عن ابن هزان قال: (كان الأوزاعي من أسخياء الناس وإن كان الرجل ليعرض بالشيء فينقلب فينقلب الأوزاعي فيعالج الطعام فيدعوه) [3].

وعرف الإمام الأوزاعي فضل العلم وزنته لأهله، وهدايته لمن يتحلى به فعمل جهده في خدمته ونشره ورأى في تبليغه سبباً يرقى به إلى مرضاة الله وطاعته.

وكان الناس ينظرون إليه على أنه أهل ليتولى أمور الأمة والسياسية والإدارية فضلاً عن إمامته الدينية، وقد أستطاع الأوزاعي – بفضل ما أوتي من حكمة وبُعد نظر وحسن قول أن يستلب السلامة من بطش أولي السلطات السفاكين إلى جانب نفاذ نصيحتهُ وتبليغ أمانته لهم كما كان في موقفه من عبد الله بن علي العباس فاتح الشام، وقاتل بني أمية، فإن ما عرف به عبد الله بن علي من – سطوة واستهانة بدماء الأبرياء الذين قتل المئات منهم صبراً وبغياً بعد ان بدا له الأمر مستحكماً أراد أن يجرب هيبته في إذلال عاصمة بني أمية وأهلها الذين كان لهم عدة ودرعاً فوقع في نفسه أن يهيمن على رجال الفكر والإرشاد لأنهم إن دانوا له سهل عليه قيادة الأمة وإن استعص عليه قيادهم فإن الشام لا يستقر أمرها لامتزاج أرواحهم بحب مرشدهم فأمر أن يحضر إليه شيخ الأمة

---

(1) عبد الوهاب الشعراني / الطبقات الكبرى ج36/1 مطبعة المليجي القاهرة 1316هـ.

(2) ابن عساكر / تاريخ دمشق ج1/ 46.

(3) ابن عساكر / تاريخ دمشق ج1 ص46.

ومحط ثقتها، فقيل له هو الإمام الأوزاعي، فأمر بدعوته ليمثل بين يديه فبذل أهل الشام في شخصه ويصليهم بنقمته، فلعله بهذا يجتذبهم لبني العباس وينسيهم عهد الغابرين.

وكان للموقف البطولي الذي وقفه الأوزاعي في وجه السفاح عبد الله بن علي أطيب الأثر في أنفس المؤمنين، فأكتسب منزلة اجتماعية مكرمة عندهم [1].

وقد اتصف الإمام الأوزاعي بصفات النبل والفضل وكذلك بصفات الشجاعة الأدبية والجرآة في الحق، وقد توسع العارفون به في ذكر شمائله وخلاله الحميدة وانتصاره لمواقف الشهامة والمروءة، والدفع القوى لكل لون من ألوان الإساءة والبغي للمجتمع أو الأفراد، وتبدو لنا الصورة الحقيقية عن شجاعته الأدبية وعزمه الثابت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون تردد أو تهيب من رسائله إلى الحكام والخلفاء ولاسيما موعظته البليغة إلى أبي جعفر المنصور وصراحته معه حين دعاه لوعظه فبصره بمواطن المأخذ على حكمه وعرفه بواجباته ومسؤولياته [2]، لأنه يمتلك دهاء سياسيا ومعرفة بمداراة الحكام، إذا أنهم لا يخضعون إلا بلونٍ من البيان الموهوب تمتزج فيه صراحة الحق ولطف الأسلوب وهيبة التحذير مع رغبة نوال الرضا بحكمهم فيلمسهم بلمسات ترهبهم من عذاب الله وتعطفهم لتجرهم إلى سواء السبيل وقد وصف الأستاذ أحمد أمين الأوزاعي بقوله: (وللأوزاعي نواح قوية في شخصيته، منها صلاحه وتقواه، وتمسكه بالحق أمام الخلفاء والأمراء وجهره بالنصيحة لهم) [3]

---

(1) نفس المصدر / م: 10ص49.

(2) الطبري / تاريخ دمشق ج10/ 139.ابو نعيم –حلية الاولياء 6-135،البلاذري فتح البلدان القسم الاول ص 192

(3) أحمد أمين / ضحى الإسلام ج2/ 98.

كان العلماء من السلف في مقدمة المجاهدين والمرابطين في سبيل الله لنشر دعوة الحق وللدفاع عن ديار الإسلام، ومن هؤلاء الإمام الأوزاعي الذي كان مرابطاً في ثغر بيروت، وقد اتفق المؤرخون على أن الإمام ظل مرابطاً في ثغر بيروت إلى أن مات [1].

ولو قام المسلمون اليوم بواجب الجهاد والمرابطة كما قام به أسلافهم لما امتدت إليهم يد الأعداء هنا وهناك ولما يغتصب الكثير من أرض المسلمين وديارهم.

المطلب الرابع : مذهب الأمام الأوزاعي.

لقد بلغ الأوزاعي درجة المجتهد المطلق، وله مذهب مستقل، وأصحاب وتلاميذ اخذوا مذهبه ونشروه، وكان لمذهبه أتباع ومقلدون، وهذا مما أتفق عليه العلماء الذين يعتد بنقلهم، ويؤخذ بقولهم، وإن انقرض مذهبه في النصف الثاني من القرن الرابع بانقراض أصحابه ومتبعيه .

قال الذهبي: كان للأوزاعي مذهب مستقل، مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم فنى [2].

---

[1] أبن عساكر ج10، تاريخ الإسلام 6/ 225/ تهذيب التهذيب 238/6، النجوم الزاهرة 31/2.

[2] سير أعلام النبلاء ج6/ 2 النجوم الزاهرة 2/ 30-31.

ولكن لم يعثر على مدونه دون فيها آراء الإمام وفتاويه كما لم نعثر على مدونات له أو لأصحابه، تجمع آراءهم، وأراء إمامهم، وكل ما عثر عليه أقوال فقهية، وفتاوي منثورة في كتب الفقه المذهبي، وكتب الخلاف، وكتب التفسير، والحديث.

لقد عاصر الأوزاعي الأماميين أبا حنيفة صاحب مدرسة الرأي في العراق، و مالكاً صاحب مدرسة أهل الحديث وكانت له مدرسة فقهية في الشام، ومع أن المدارس الثلاث كانت متعاصرة، وقد جمعت بين أئمتها الثلاثة المناسبات والدراسات، فإن لكل منها طابعاً يميزها عما عداها، وتختلف عن غيرها بكثير من المسائل.

والإمام الأوزاعي كان له مسلكه الخاص في الاستنباط فهو لا يتوسع في استخدام الرأي كمدرسة أبي حنيفة، ولا يرى في عمل أهل المدينة حجة كمدرسة مالك، ولكنه يميل إلى مدرسة أهل الحديث في الوقوف مع السنة، وعدم الأخذ بالرأي إلا عند الضرورة.

فقد روى عنه أنه قال: إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك ان تقول بغيره، فإنه كان مبلغاً عن الله [1].

وقال أيضاً: ندور مع السنة حيثما دارت [2].

وجاء في الفكر الإسلامي: أن الأوزاعي كان يكره القياس ويقف مع السنة [3] ومال الإمام إلى مدرسة أهل الحديث، فأهتم بجمع الحديث حتى المراسيل والأخبار المنقطعة وآثار الصحابة والتابعين.

---

(1) تاريخ الإسلام 6/ 232، تذكرة الحفاظ 180/1.

(2) ابن عساكر ج10.

(3) الفكر الإسلامي 145/2.

وإنكار الإمام الأخذ بالرأي، وكراهته للقياس: ليس معناه أنه لا يرى الرأي، بل كان محدثاً، وكان فقيه رأي، ولذلك عده أبن قتيبه من فقهاء الرأي، ولم يعدهُ من المقتصرين على الآثار لا يتجاوزنها [1] . بل مراده من إنكار الرأي، عدم القول به عند وجود النص، وقد عده أبن عبد البر من بين العلماء المجتهدين الذين يقيسون على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً، فقال: وممن حفظ عنه أنه أفتى مجتهداً وقايساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من أهل الشام مكحول

والأوزاعي [2] .

ومما يؤيد قول الإمام بالرأي عند الضرورة وعدم وجود النص ... ما روى عن محمد بن عبد الوهاب، قال: كنا عند أبي إسحاق الفزاري يوما، فذكر الأوزاعي، فقال: أن ذلك كان شأنه عجباً، فقال بعض أهل المجلس، وما كان عجبه يا أبا إسحاق، قال يسأل عن الشيء عندنا فيه الأثر فيقول: ما عندي فيه شيء وانا أكره التكلف [3] .

المطلب الخامس: مكانة مذهب الأوزاعي.

لقد عرف هذا الدين الحنيف شخصيات عظيمة القدر في الفقه والحديث والمعرفة بالسير، ونماذج حية في التقى والورع وصدق متبعه الرسول ﷺ في الغيرة على الدين الصافي، وبذل الجهد في سبيل تمكينه وتثبيته في نفوس ونشره إلى أطراف البلاد وإن هؤلاء السادة العلماء وجدناهم على كثرتهم يتبارون في

---

[1] المعارف /496.

[2] جامع بيان العلم وفضله 62/5.

[3] ابن عساكر /ج10.

استنباط الأحكام المشرقة من النصوص الشرعية، ورغبة في تبيان محاسن هذا الدين وتقريبه إلى مفاهيم الإتباع وتطبيقه في الحياة بينهم جميعاً.

وقد شاء الله أن تدم أثار بعضهم ويستمر تداول آرائه وفقهه فيكون له تلاميذ بررة يحنون على أثاره فيكتبونها وينشروها ويقضون بها ويفتون كما كان هذا للأمة الأربعة (رحمهم الله) ولكننا نجد أئمة هم بدرجة السالفين علماً وتقى وصلاحاً، غير أنه لم يقدر لفقههم أن يدوم بين الناس ولم يتهيأ لهم طلاب نشطون مؤهلين مالاً وسلطاناً كي يحملون فقههم وينشروه في الأفاق كما حصل ذلك لإمامنا الأوزاعي وهذا فضلاً عما وقع في عهودهم من عوامل سياسية كان لأحداثها أثرٌ في تأييد مذهب دون آخر، وهي في مرماها تبغي نشر الإسلام وتفهم أحكامه وتعظيم شعائره وكشف أسراره.

إن مذهب الإمام الأوزاعي الذي كان قد تصدر المذاهب الأخرى في الشام وهو أول مذهب ظهر فيها لم يثبت أمام مذهب الأمام مالك في المغرب ومذهب أبي حنيفة في الشام نظراً لقرب مذهبه من مذهب مالك ورعاية أمير الأندلس عبد الرحمن الداخل وبنيه بعده له، وكثرة طلابه ورواته الأندلسيين أما المذهب الحنفي فقد وصل الشام إلى جانب مذهب الإمام الشافعي بفضل تلاميذهما وانتشار كتبهما التي دون غالبها أتباعهما كمحمد بن الحسين الشيباني وأبي يوسف في الفقه الحنفي، وزاحم المذهب الحنفي مذهب الشافعي في الشام أيضاً، إذا كان أبو زرعة محمد بن عثمان المتوفي سنة 302 (أول قاضٍ في الشام شافعي المذهب وكان يهب لمن يحفظ (مختصر المزني)) مائة دينار، وهو الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق وحكم به القضاة، وكان الغالب عليها

مذهب الأوزاعي [1]. وغلب المذهب الشافعي على الشام ولم يبق من مذهب الأوزاعي إلا بعض حلقات لدراسته في الجامع الأموي وغيره وآخرها حلقة القاضي أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حزم الأسدي الأوزاعي المذهب كان أماماً فقيهاً له حلقة لتدريس مذهب الأوزاعي بالجامع [2].

وقد زاحم مذهب أبي حنيفة – المذهب الشافعي أيضاً على عهد القاضي (محمد بن موسى البلاساغوني) الذي يعرف بالترك، فقد تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي، وقصد الشام فولي قضاء بيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته وكان غالباً في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي، قال الحافظ أبو القاسم (يعني به أبن عساكر) سمعت أبا الحسن عن قبيس الفقيه يسيءُ الثناء عليه، ويقول أنه كان يقول: لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ومات سنة 506بدمشق [3]، غير أن سلوك القاضي الحنفي لا تؤيده العقيدة الإسلامية ولا نظرات الإمام ابي حنيفة ولا يؤيده أحد من المسلمين في سوء التصرف الذي يسلكه مع المسلمين الذين اختلفوا معه في المذهب الفقهي.

المطلب السادس: انتشار مذهب الأوزاعي.

تعد بيوت الله تعالى من أهم الوسائل التوجيهية والثقافية، لأنها مجالس للذكر وندوات العلم وفي رحابها حلقات الدرس لمذاهب الفقه المتعددة وهي أيضاً مجالس القضاء والسياسة وفيها تعقد ألوية جيوش الفتح إلى الأفاق .

---

(1) شمس الدين بن طولون / قضاة دمشق ص422.

(2) أبو المحاسن/ النجوم الزاهرة ج3 ص320.

(3) ياقوت الحموي / معجم البلدان ج3 ص258.

وعليه فمذهب الأمام الأوزاعي كان يحتل كبرى الحلقات الدراسية في أكبر مساجد دمشق وكانت أصول مذهبه معتمدة على الحديث الشريف، فقد لبث مذهب الأوزاعي مرجع الفتوى على عهده وبعد وفاته تولاه طلابه ورواته يتقدمهم الوليد بن مزيد والوليد بن مسلم والعباس بن الوليد بن مزيد [1].

وكما كانت المدارس المنعقدة في المساجد تتولى تدريس مذهب الأوزاعي في الشام فقد كانت أيضاً مدارس شاملة لدراسات الفقه المقارن بين المذاهب المعتبرة كلها إذا كان علماؤها لا يجدون بأساً من تمازج النظرات الفقهية وتميز الاستدلالات النقلية والفعلية لها وكانت للأوزاعي مدرستة الخاصة في (مسجد الأوزاعي) وهو من المساجد التي تقع ناحية الشرق من دمشق[2].

وقد مكث مذهب الأوزاعي في الشام زهاء مائتين وعشرين سنة [3] وكانت الشام في عصر نشوء المذاهب تمثل مذهب الأوزاعي، وذاع وأنتشر المذهب في بلاد المغرب والأندلس [4] ودام العمل به نصف قرن حتى إزاحة مذهب الإمام مالك وغلبه في الشام مذهب الإمام الشافعي، قلنا أنتشر مذهب الأوزاعي في بلاد المغرب والأندلس حين حمله الراحلون من الشام إلى شمال أفريقية والأندلس بعد الفتح [5] فكان فيها أول مذهب ان اصطحاب الشاميين لمذهبه قبل انتقاض حكم بني أمية من الشام والأندلس لم تؤثر فيه الخصومة

---

(1) ابن حزم / جوامع السيرة ص232، ابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين ج26/1.

(2) عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي ت927/ الدارس في المدارس ج2/ 121، عز الدين أبن شداد / الأعلاق الخطيرة في تاريخ مدينة دمشق ص138.

(3) ابن كثير البداية والنهاية ج115/10،

(4) حسين موسى / فجر الأندلس ص368.

(5) المقري المغربي / نفح الطيب ج2 ص158، حسين مؤنس / فجر الأندلس 368.

السياسية بعد سقوط الحكم الأموي إذ لم يستكمل بنو العباس فرض سيطرتهم على شمال أفريقية – فضلاً عن الأندلس التي استعيدت لحفيد بني أمية عبد الرحمن الداخل سنة 137 فبقي المذهب الأوزاعي مقامه الرفيع في قلوب الأمة، ولاسيما بعد عودة الحكم الذي كان يحترمه في الشام ويرى في الأوزاعي العالم الناصح الحكيم فقد أقرت السياسة الأموية كل مذهب لا يرتفع صوته بمعارضها، وكانت على جانب كبير من احترام الدين.

ومن الشخصيات العلمية العاملة على نقل مذهب الأوزاعي إلى الأندلس الفقيه الشامي الكبير صعصعه بن سلام ت192الدمشقي [1] الذي ارتحل إلى الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل وكان قد ولي الصلاة والقضاء والإفتاء في قرطبة وله الفضل الكبير في نشر مذهب الأوزاعي فيها.

ولعل من العوامل المساعدة في وصول مذهبه إلى المغرب والأندلس كون بلاد الشام أقرب اليها من العراق والحجاز إذ كانت دمشق محور اللقاء الدائم لوفودهم إليها، ومنها تصدر أفواج المتاجرين والراحلين إلى بلاد الخضراء الجديدة.

المطلب السابع: وفاته.

لا خلاف بين المؤرخين في أن الأوزاعي مات ببيروت مرابطاً [2] وكانت وفاته يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وخمسين ومائة من الهجرة، في آخر خلافة أبي جعفر المنصور وهو ابن تسع وستين أو سبعين سنة

---

(1) أحمد تيمور / نظرة في المذاهب ص32، عبد العزيز سالم / تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس 218.

(2) ابن عساكر ج1، تاريخ الإسلام 225/6، تهذيب الأسماء واللغات ق1 / ج1 / 198. البداية والنهاية 118/10، مروج الذهب 192/2.

تقريباً، وقد نقلها كبار تلاميذه وأصحابه المباشرون كالوليد بن مزيد وسعيد بن عبد العزيز[1].

وقد دفن في قرية حنتوش الواقعة على باب بيروت قال أبن حبان: وقبره – الأوزاعي- ببيروت يزار [2] في قرية حنتوش التي تقع قرب بيروت على ساحل البحر وتُسمَّى الآن بمحلة الأوزاعي، وكان يوم وفاة الإمام مشهوداً لمكانته العلمية، وعبادته وزهده وإنتصاره للحق وسماحته.

فقد شيعه أهالي بيروت جميعاً: المسلمون والنصارى واليهود لما له من مكانة في نفوس الجميع، فكان معظماً مكرماً وأمره أعز عندهم من أمر السلطان[3].

---

[1] الطبقات الكبرى /488، سير أعلام النبلاء ج6/، وفيات الأعيان 310/2 شذرات الذهب /261.

[2] مشاهير علماء الأمصار 180/1، الأنساب 388/1، وفيات الأعيان 310/2.

[3] تقدمه المعرفة: 202، تاريخ الإسلام 236/6، سير أعلام النبلاء ج6.

المبحث الثاني
سيرته العلمية

المطلب الأول: بدء طلبه العلم ورحلاته

طلب الإمام الأوزاعي العلم منذ نعومة أظفاره، وقد وجد شيوخاً وافرين له، وهم تلاميذ المشايخ المجازين الذين بعثهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ فنقلوا لهم الكتاب والسنة واحكام الشريعة وفقهها [1] وكان منهم الشيخ مكحول الدمشقي أمام ديار الشام وهو من أعلام التابعين المعروفين بالثقة والصدارة بين العلماء وقد شهد له الإمام الكبير الزهري بأنه من كبار العلماء، فقال: (العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام) وقد نقل الذهبي عنه قوله: (طفت الأرض في طلب العلم ... وروى عنه سعيد بن عبد العزيز قال: - قال مكحول ما أستودعت صدري شيئاً إلا وجدته حين أريد) [2].

فكانت دمشق تستقبل قاصديها المبتغين للعلم والعرفان في حلقة شيخها الأكبر محكول وكان الأوزاعي قد استعد للعلم وقرأ القرآن الكريم عند شيوخ بلده في قرية الكرك.

في قرية الكرك من قرى – البقاع وفي طرف بعلبك، فوجد في نفسه شوقاً عظيماً إلى المزيد من المعرفة والعلم الشرعي تحفزه عقيدته ومواهبه، فقدم إلى دمشق ليحظى بحلقة أمامها، فرأى الشيخ مكحول فيه النباهة والذكاء وتحقق منه صدق التوجه إلى العلم والحرص عليه ونبوغه فيه، ففتح له قلبه ويسر له

---

(1) ابن خلكان / وفيات ا\الأعيان 122/2.

(2) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1/ 101.

وقته ، ومنحه من المعرفة كل ما لديه فنهل الأوزاعي منه عذب العرفان والعلوم حتى صار من أوائل المشار إليهم بعد شيخه –مع صغره وبداية تحصيله- .

وكانت هذه المرحلة في حياته أول رحلة له كونت شخصيته وأنارت مسالك دراسته حتى كان وقتها يفتي وهو ابن خمس وعشرين سنة [1] وبعدها استجاب لمتطلبات العمل المعاشي –بموافقة شيخه مكحول فقد أسند إليه واجب الكتابة موظفاً في بعث ديوان اليمامة ، فقد حدثنا الأوزاعي عن ذلك فقال : قدمت اليمامة ودخلت مسجد الجامع ، فلما خرجنا قال لي رجل من أصحابنا رأيت يحيى بن ابي كثير معجباً بك ، يقول ما رأيت في هذا البعث أهدى من هذا الشاب ، قال فجالسته فكتب عنده أربعة عشر كتاباً أو ثلاثة عشر فاحترقت كله [2].

وقد كانت رحلته الثانية إلى اليمامة بسبب وظيفته الكتابة فتحاً كبيراً عليه تعرف فيها على شيخ اليمامة الكبير يحيى بن ابي كثير، وكتب الله له على يده الكسب العلمي ورواية الحديث الشريف – وهو المحدث الموثوق – وقد لمس الشيخ فيه حبه الصادق للعلم وانصرافه إليه ، فأفاض عليه بكل ما في جعبته من الحديث الشريف والمعرفة الشرعية. ثم أشار عليه بعد ذلك بلقاء أشهر علماء العصر في البصرة – بقصد الإحاطة بكل جوانب العلم والعرفان – وهما الحسن البصري ومحمد بن سيرين (رحمهما الله) فيلم العزم إليهما واستغنى عن الوظيفة لأجل الوصول إلى علمهما ، فوصل البصرة.

وقد اختار الله تعالى الحسن البصري ، ووجد ابن سيرين في مرض الاحتضار فلم يسمع منه وكان يعوده فقط.

---

[1] أبن عساكر / تاريخ دمشق ج37/10.

[2] الذهبي / سير أعلام النبلاء م6/ 36.

وقد حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: (قدمت البصرة بعد موت الحسن بنحو من أربعين يوماً ودخلت على محمد بن سيرين في مرضه فاشترط علينا ان لا نجلس فسلمنا عليه قياماً)[1].وكانت وفاته بعد الحسن البصري (رحمهما الله) بمائة يوم وفي سنة عشر ومائة للهجرة – حينئذ أضطر الأوزاعي أن يرجع إلى الشام بعد ان تيسر له لقاء الشيخ قتادة بن دعامة السدوسي البصري وسمع منه، وكان قتادة من تلاميذ ابن سيرين وكان يقول فيه: قتادة أحفظ الناس، وقال فيه سعيد بن المسيب ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة [2].

اما رحلته الرابعة فكانت إلى المدينة المنورة على عهد هشام بن عبد الملك، وقد حدثنا الحافظ أبو نعيم عن عمرو بن ابي سلمةً حدثنا الأوزاعي قال: قدمت المدينة في خلافة هشام فقلت: من ههنا من العلماء ؟قالوا: ههنا محمد بن المنكدر، ومحمد بن كعب القرظي، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقلت: والله لا بدأ انا بهذا قبلكم قال فدخلت المسجد فسلمت فاخذ بيدي فأدناني منه قال من أي أخواننا أنت؟ فقلت رجل من أهل الشام، فقال: من أي أهل الشام ؟ فقلت رجل من أهل دمشق، قال نعم، اخبرني أبي عن جدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (الناس ثلاثة معاقل: فمعقلهم من الملحمة الكبرى التي تكون بعمق

[1] دائرة المعارف الإسلامية الأتكليزية ص772/ جيب.

[2] ابن عساكر / تاريخ دمشق / ج 10 ص37.

أنطاكية دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء)[1].

ومن رحلاته الكثيرة سفره إلى حماة حين نزل فيها عبد الله بن علي أمير الشام فبعث إليه فاستجاب الأوزاعي لطلبه وتوجه إلى حماه ولقي الأمير عبد الله وكانت له محاورة مشهورة أثبتت شجاعته وصراحته في الحق وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر[2].

وله رحلات كثيرة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج وكان مكثراً[3] من هذه الرحلات يبتغي بها أداء النسك والقربى من الله تعالى ثم لقاء شيوخ العصر من أعلام المسلمين الذين كانوا يفدون إلى مكة فيتخذون منها محور اللقاء الإسلامي الذي يأتمرون فيه ويجثون أمور المسلمين وقضايا التقدم الديني والعلمي في بلاد الإسلام لينهضوا بها إلى الكمال والرفعة والمعرفة.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه.

تلقى الأوزاعي الفقه عن كثير من شيوخ أهل العلم، كما روى عن كثير من أهل الرواية والحديث، ونذكر شيوخه الذين تلقى منهم الفقه ثم الذين روى عنهم السنة النبوية.

أولاً: شيوخ الأوزاعي في الفقه.

(1) الحافظ ابو نعيم/ حلية الأولياء ج6/ 142.

(2) الذهبي / سير أعلام النبلاء م6/ 40.

(3) ابن عساكر / تاريخ دمشق م 10/ 35.

1- مكحول: الدمشقي ابو عبد الله المتوفي في سنة 113هـ اصله من كابل [1]. ومكحول سبي في جيش الفتح وهو غلام ووقع في سهم سعيد بن العاص فوهبه. لامرأة من هذيل فأعتقته [2]. وتحدث مكحول عن نفسه قائلاً: (كنت لعمرو بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل بمصر فأعتقتني فما خرجت من مصر حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا سمعته ثم قدمت المدينة فما خرجت حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله وقد لقي مكحول القاضي شريحاً وتردد إلى مجلسه من أشهر، فقال لم أساله عن شيء، أكتفي بما أسمعه ليقضي به [3].

وكان مكحول في إعداد المجتهدين الموثوقين فتحدث الزهري عن أعلام عصره فقال: العلماء أربعة (سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام) [4].

وعرف بالورع والتقوى ولم يستجيب لمنصب القضاء وكان يقول عنه: (لأن أقدمّ فتضرب عنقي أحب إليَّ من أن أليَ القضاء) [5].

---

[1] (كابل) ناحيه من نواحي سجستان (وهي ناحية كبيرة جنوب هراة المدينة العظيمة من أمهات مدن خراسان – عن فتوح البلدان للبلاذري ص722-791)، يلقوت الحموي / معجم البلدان ج7/ 210.

[2] ابن سعد / الطبقات الكبيرة ج7القسم الثاني ص160، وابن النديم / الفهرست ص332.

[3] ابن سعد / الطبقات الكبيرة / ج7/ القسم الثاني ص160، وابن النديم / الفهرست ص332.

[4] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1/ 101، وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج2 / 47.

[5] وكيع محمد بن حيان / أخبار القضاة ج2 / 20.

2- عطاء بن ابي رباح توفي سنة 115هـ.

ابو محمد المكي القرشي الأسود، مفتي أهل مكة ومحدثهم، وهو القدوة المنبع وهو معدود من كبار التابعين: ولد في آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ ويقال انه أدرك مائتي صحابي ونشأته بمكة، وسمع العبادلة الأربعة: (ابن عمرو ابن عباس وابن الزبير وابن العاص ﷺ - وعائشة وأبا هريرة وابا سعيد وأم سلمة وغيرهم [1]) ويرى فيه الامام النووي أنه أحد شيوخ الشافعيين في سلسلة فقههم، شهد له الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) – يقول: (ما رأيت إماماً أفضل من عطاء ووصفه الشافعي (رحمه الله) بقوله: ليس في التابعين أحد أكثر من عطاء إتباعاً [2]. وقد أخذ الأوزاعي من عطاء علماً وافراً ونظراً صائباً [3]وكان علماء عصره يحثون طلاب العلم على الإستفادة من عطاء فيقول الباقر ﷺ خذوا من حديث عطاء ما أستطعتم، توفي عطاء (رحمه الله) سنة خمس عشرة ومائة وقد أيد الإمام مسلم رواية الأوزاعي عن الآئمة من شيوخة وهم الزهري وعطاء ويحيى بن أبي كثير [4].

3- الزهري (58- 124) هـ.

هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة القريشي الزهري أحد الإعلام (58- 124) التابعين، وهو شيخ المدينة المنورة ولد سنة

---

[1] وكيع محمد بن حيان / أخبار القضاة ج2 /20.

[2] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 92.

[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان ج1/ 275طبقات ابن سعد 2/ 134، ومخطوطة ابن عساكر / تاريخ دمشق م10/ 36أ.

[4] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 102-106، ابن عساكر / تاريخ دمشق ج1، ابن كثير / البداية والنهاية ج9/342- 344.

ثمان وخمسين وحدث عن ابي عمر وانس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم وحدث عنه مالك والأوزاعي والليث وغيرهم، عُرف بكتابته للحديث على الألواح والصحف وصفة الإمام الليث بقولة (ما رأيت عالماً أجمع من الزهري: يحدث في الترغيب فنقول لا يحسن إلاهذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة فكذلك)[1].

وقد رحل إلى دمشق حين أصاب المدينة جهد شديد، فكان يجالس هشام بن عبد الملك ويؤدب أبناءه.[2]

وقد سمع الأوزاعي حديثه وتأثر به وتأسى بسيرته[3]. ومنهجه في الإستمساك بالحديث الشريف، وروى عنه قوله: (أمرّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت) وحين توفي الزهري وقف تلميذه الأوزاعي وكله لوعة واسف على فقيدة قائلاً: (يا قبر كم فيك من علم ومن كرم وكم، جمعت روايات وأحكاماً)[4]...وكانت وفاته سنة أربع وعشرين ومائة.

4- يحيى بن ابي كثير 129هـ.

ابو أيوب الطائي اليمامي، شيخ اليمامة ومُحدَّثها، أكثر الأمام مسلم الرواية عنه عن أبي إمامة الباهلي، ويروي النسائي عنه في صحيحة عن انس بن مالك. وكان من العباد وأهل الورع، وصفة أبن أبي حاتم بأنه إمام ثقة لا يروي

---

(1) الذهبي / دول الإسلام ج1 / 66.

(2) النووي / تهذيب الأسماء واللغات ج1/ 298، ابن أبي حاتم / الجرح والتعديل ج4/ 71-77.

(3) أرجو ترتيب الهوامش والإنتباه.

(4) الذهبي: تذكرة الحفاظ ج1/ 120، ابن ابي حاتم / الجرح والتعديل ج2/ القسم الثاني ص266.

إلا عن ثقة [1] ويُعدُّ الشيخ الثاني للأوزاعي [2] فقد منحه حبه ووافر الحظ لديه وطيب الرعاية والتوجيه، فكتب عنه الأوزاعي كتبه الثلاث عشرة، وهو الذي أشار عليه بالرحيل إلى البصرة والاستنارة بأمامي البصرة الكبير بن الحسن البصري – ومحمد بن سيرين وحين قصدهما لم يظفر بالسماع منهما، إذ أن الحسن قد توفاه الله، وإبن سيرين في مرض موته مفاده ولم يسمع منه.

ولقد أصابت الإمام يحيى محنة وشدة، فضُرِبَ وحُلِق لأنه أنتقص بني أمية وأنتقد سياستهم وتحاملهم على آل عليّ ﷺ ولم يكن لهم كما يريدون إمتثالاً وطاعة، ولقي الشيخ الكبير على بن المديني أكبر علماء البصرة واليمامة مع قتادة بعد الحسن وابن سيرين [3] ﷺ ونقل ابن سعد ان اسم ابي كثير دينار، وتوفي يحيى (رحمه الله) سنة تسع وعشرين ومائه [4].

5- نمير بن أوس ت121هـ.

الشيخ الأشعري قاضي دمشق وهو أحد شيوخ الأوزاعي [5] روى عن مالك بن مسروح وأبي الدرداء وابي موسى الأشعري، ذكره ابن حبان في الثقات وكان قليل الحديث، وهو تابعي جليل، روى عن حذيفة ومعاوية مرسلاً (ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ) وحدث عنه جماعة كثيرون منهم

---

[1] الذهبي: تذكرة الحفاظ ج1/ 120، ابن أبي حاتم / الجرح والتعديل ج2 / القسم الثاني ص266.

[2] ابن سعد / الطبقات الكبيرة ج5 / 404، والنووي / تهذيب الأسماء واللغات ج1/ 298.

[3] ابن خلكان / وفيات الأعيان ج2/ 214.

[4] ابن عساكر / تاريخ دمشق م36/10.

[5] الذهبي / دول الإسلام ج1 /62، ابن العماد / شذرات الذهب 1/ 159، ابي سعيد / الطبقات الكبرى ج7(القسم الثاني) ص163.

تلميذه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ويحيى بن الحارث الذماري، وقد ولاه هشام بن عبد الملك القضاء بدمشق، ثم أستعفى هشاماً فأعفاه، ومما عرف به الشيخ نمير أنه كان لا يحكم باليمين مع الشاهد.

ومن أقواله الحكيمة: الأدب من الأباء والصلاح من الله تعالى [1] وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وقيل سنة ثنتي وعشرين ومائة [2].

6- ابو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسن بن علي ﷺ .

ولد سنة ست وخمسين وهو أحد أعلام المدينة المنورة، تابعي جليل القدر، وكان يعظم قدر الصاحبين ابي بكر وعمر ﷺ وغيرهما من الصحابة ويقول فيهما: (ما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما) [3].

وقد روى عن كثير من الصحابة، وروى عنه جماعة من كبار التابعين وتابعهم ومنهم أبنه جعفر الصادق، والحكم بن عتيبة وربيعة والأوزاعي والزهري وعطاء وغيرهم، وقد أشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم (يعني شقه فعلم أصله وخفيه) وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائة.

7- الشيخ يونس بن ميسرة 12- 132 هـ.

بن جلبس ويكنى ابا عبيد الدمشقي الأعمى، وروى إدريس الخولاني وابن عمر وابن عمرو وغيرهم، وروى عنه تلميذه الأوزاعي ومحمد بن مهاجر وخالد المزني وسليمان بن عتبة، نقل ابن سعد عنه أنه أدرك معاوية وهو تابعي

---

(1) ابن كثير / البداية والنهاية ج9/ ص329.

(2) شمس الدين بن طولون / الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ص8.

(3) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 117، ابن كثير / البداية والنهاية ج9/ 309.

ثقة، وزاد ابو حاتم فيه أنه كان من خيار الناس وكان يُقْرِئ في مسجد دمشق طلاب العلم[1].

وتحدث هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران، قال: كنت جالساً عند يونس بن ميسرة بن جلبس وكانت عند غياب الشمس يدعو بدعوات فيها اللهم أرزقني الشهادة في سبيلك، فكنت أقول في نفسي: من أين يرزق هذا الشهادة وهو أعمى ؟ فلما دخلت المسودةُ دمشق قُتِل، فبلغني أن الذين قتلاه بكيا عليه لما عرفا من صلاحه. وهو من شيوخ الإمام الأوزاعي، غرس في نفسه حب العبادة والتقى وزانة علماً وصلاحاً فكان الأوزاعي خير خلف لشيخه في دمشق، توفي سنة أثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن عشرين ومائة سنة[2].

ثانيا: الشيوخ الذين روى عنهم الإمام الأوزاعي الحديث فهم كثيرون، منهم: -

1- مغيث بن سمي الأوزاعي

وهو الواعظ المَحذّرُ المذكّرُ كما وصفه أبو نعيم، وكان قد ولي القضاء لعبد الله بن الزبير[3]. ذكر كنيته ابن ابي حاتم منتسباً إلى الأوزاعي فقال: ابو أيوب مغيث بن سمي الأوزاعي روى عن عبدالله بن عمرو، وابن الزبير،

---

(1) ابن ابي حاتم / الجرح والتعديل ج2 / 246، وابن حجر / تهذيب التهذيب ج1 / 448.

(2) ابن كثير / البدايه والنهاية ج8 / 134، والقاضي ابو بكر بن العربي (468- 543) العواصم من القواصم ص209.

(3) ابو نعيم / حلية الأولياء ج6/ ص67.

وكعب [1] وتحدث عنه الإمام ابن حجر فذكر من روى عنهم فقال: روى عن عمر بن الخطاب وابن سعود وابي هريرة وابن الزبير وكعب الأحبار وغيرهم . وروى عنه نَهيك بن بريم الأوزاعي وزيد بن واقد وعمير بن ربيعة الدمشقي وغيرهم، وقال يعقوب بن سفيان عنه أنه شامي ثقه . ووثقه دحيم وأبو داود، قال الوليد عن ابي بكر بن سعيد عن المغيث بن سمي قال: لقيت زهاء الف من الصحابة [2]. ولم تنقل المراجع المشار إليها سنة وفاته، وتقدر وفاته في حدود سنة ثمانين.

2- نَهيك بن بريم الأوزاعي.

الشامي، روى عن مغيث بن سمى الأوزاعي، وروى عنه الأوزاعي قال ابن حجر: قال ابن ابي مريم عن أبي معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وحكى الترمذي عن البخاري قال حديث الأوزاعي عن نهيك ابن بريم في التغليس بالفجر حديث حسن [3].

3- الوليد بن هشام المعيطي الشامي ت 130هـ.

روى عن أم الدرداء وعبد الله بن محيريز ومعدان بن طلحة، روى عنه الأوزاعي وأبنه يعيش بن الوليد بن سفيان بن عيينه ومحمد بن الطائي .

---

(1) ابن ابي حاتم / الجرح والتعديل ج4 القسم الأول ص391، وابو بشير الدولابي – الكنى والأسماء .

(2) ابن حجر: تهذيب التهذيب ج10/ 255، ياقوت الحموي: معجم البلدان ج1 / 480.

(3) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج10/ 480، وياقوت الحموي / معجم البلدان ج1 / 280 (أوزاع).

قال ابن ابي حاتم : سمعت ابي يقول حدثنا عبد الرحمن قال عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : الوليد بن هشام المعيطي ثقة [1].

4- سالم بن عبدالله المحاربي .

قاضي دمشق وهو من ساكني داريا في الشام . ومن حملة القرآن الكريم وكان يحضر الدراسة في جامع دمشق روى عن مكحول ومجاهد وسليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق ، وروى عنه الأوزاعي ، قال ابن ابي حاتم : سئل ابي عنه فقال صالحُ الحديث [2].

5- إسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر.

مولى بني مخزوم ، روى عن السائب بن بريد وأم الدرداء ، وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن أبي بريد بن جابر ، وروى ابن ابي حاتم عنه ، فقال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل حدثنا ايوب بن تميم القاري عن الأوزاعي أنه كان إذا حدث عن إسماعيل بن عبد الله قال : وكان مؤموناً على حدث [3].

6- محمد بن عبد الله بن ابي المهاجر الشُّعيثي ت 154هـ .

والعُقيلي النضري الدمشقي ، روى عن أبيه وخالد بن معدان والقائم ابن مخيمرة وروى عنه الأوزاعي والوليد ووكيع وغيرهم ، ثقه دحيم وغيره ، وقال ابو حاتم يُكتب حديثه ولا يحتج به ، قيل توفي سنة أربع وخمس ومائة [4].

7- الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي.

---

[1] المصدر السابق ج4 / القسم الثاني ص20.

[2] ابن حجر / تهذيب التهذيب ج11/ ص156.

[3] ابن ابي حاتم / الجرح والتعديل / القسم الأول ص182.

[4] تذهيب الكمال / ص246.

أبـو العبـاس روى عـن أخيـه عبـد العزيـز وطلحـة وقـال أبـو زرعـة الدمشقي: بنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق أهل علم وفضل وخير [1].

8- أبو كثير الغُبري.

قال ابن سعد: وكان باليمامة من الفقهاء والمحدثين أبو كثير الغبري، واسمه يزيد بن عبد الرحمن أذنية السُّحيمي لقي أبا هريرة ﷺ وروى عنه، وروى عن أبي كثير هذا الأوزاعي وعكرمة بن عمار [2].

9 – يزيد بن عبد الرحمن بن مالك الهمداني الدمشقي ت 130هـ.

قاضي دمشق ارسل عن جماعة وروى عن وائله وانس، وعنه روى ابنه خالد والأوزاعي، قال ابو حاتم فيه أنه ثقه، وقال الواقدي توفي سنة ثلاثين ومائة

10- عبد الله بن لهيعة ت 117- 174.

قاضي الديار المصرية وعالمهاومحدثها، وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي المصري، حدث عن عطاء بن ابي رياح وغيره من الكبار، وقد ولي قضاء مصر سنة خمس وخمسين ومائة تسعة أشهر. كان مولده سنة سبعة وعشر ومائة وتوفي في نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة. [3].

13- يحيى بن ابي عمرو واليباني الرملي ت148هـ.

---

[1] ابن حجر / تهذيب التهذيب ج11/ ص135.

[2] ابن سعد / الطبقات الكبيرى ج5/ 403.

[3] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 219، ابن حجر / تهذيب التهذيب ج5 / 373، خير الدين الزركلي / ألإعلام ج4 / 255.

وهو ابن عم ابن عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وابن عمه يحيى بن عمر السيباني، ولم يكن أوزاعياً، لكنه يمين الأوزاع فنسب إليهم [1].

وكان الأوزاعي يكتب إليه ويراسله، قال ذلك ابن ابي حاتم وكان يكنى أبا زرعة، وكان ثقة فاضلاً ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة [2].

15- إسماعيل بن عياش ت182.

الإمام ابو عتيبة العنسي الحمصي محدث الشام وأحد الأعلام الأفاضل، وكان نبيلاً جوداً محتشماً، وهو من العلماء العاملين وقد وصفه يحيى بن معين والفلاس بأنه ثقة فيما روى عن الشامين، قيل أن ولادته كانت سنة ست ومائة وتوفي سنة أثنتين وثمانين ومائة [3].

16- سليمان بن حبيب المحاربي ت126.

ابو ايوب بكر وقيل أبو ثابت الدمشقي الداراني القاضي في دمشق على عهد عمر بن عبد العزيز ﷺ ولي بعده، وهو تابعي مستقيم ذكره ابن حبان في الثقات ممن ذكر، وروى له الأئمة الأعلام، البخاري وأبو داود وأبن ماجة توفي سنة ست وعشرين ومائة [4].

---

(1) ابن حزم / جمهرة أنساب العرب ص408.

(2) ابن الأثير / اللباب في تهذيب الأنساب ج1 / 585.

(3) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 333.

(4) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج4 / 177، ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7 / القسم الثاني ص163، شمس الدين بن طولون / الثغر البسام في قضاء الشام ص9، ابن العماد / شذرات الذهب ج1 ت 126.

17- إبراهيم بن محمد بن الحارث.

ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الكوفي المرابط بثغر المصيصة . وقد روى عن ابن عساكر أنه قال عنه أحد أئمة المسلمين الكبار، روى عنه الأوزاعي وعدد كبير من العلماء[1].

18- إبراهيم بن مرة الشامي .

روى عن أيوب بن سليمان والزهري وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه أيوب السختياني والأوزاعي وابن عجلان وغيرهم، قال الإمام النسائي عنه ليس به يأس أخرج حديثه في السنن الكبرى، وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الهيثم بن خارجه وأقره الوليد بن مسلم على ذلك [2].

19- إسحاق بن عبد الله بن طلحة.

روى عن أبيه وأنس والطفيل بن أبي كعب وعبد الرحمن بن أبي عمرة وغيرهم . وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي وابن جريح ومالك وكثير وغيرهم.

قال ابن معين عنه أنه ثقه حجة، وكذلك قال ابو زرعة وأبو حاتم والنسائي أنه ثقة، توفي سنة أثنتين وثلاثين ومائة، وكان ثقة كثير الحديث، وقال البخاري في تاريخه الكبير، بقي باليمامة إلى زمن بني هاشم، وقال ابن حبان هو في الثقات كان ينزل في دار ابي طلحة وكان مقدماً في رواية الحديث والإتقان فيه [3] .

20- بلال بن سعد بن تميم الأشعري ت120.

---

(1) جميل مصطفى العظم الدمشقي / إجابة الداعي إلأى ترجمة الإمام الأوزاعي، مخطوطة رقم 368/ ص6.

(2) المصدر نفسه / ص7، وابن حجر / تهذيب التهذيب ج1 / 163.

(3) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج1 / 239.

له صحبه لبعض الأصحاب فقد روى عن معاوية وأبي الدرداء وأبن عمر وجابر وغيرهم وروى عنه الأوزاعي وسعد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء وغيرهم.

قال ابن سعد عنه كان ثقة – قال الأوزاعي كان بلال بن سعد من العبادة على شيء لم يسمع بأحد من الأئمة قوى عليه، توفي في خلافة هشام في حدود العشرين ومائة [1].

21- خالد بن معدان .

ابن ابي كريب الخزاعي ابو عبد الشامي الحمصي، وروى عن ثوبان وابن عمرو، وابن عمر، وعتبة بن عبد السلمي ومعاوية بن أبي سفيان وكثير من الأصحاب والتابعين، وقد وثقه أبن سعد والعجلي وابن شيبة، توفي في سنة ثلاث ومائة او أربع ومائة [2].

22- عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي ابو محيريز المكي

ت99أحد الأعلام سكن بيت المقدس، وحدث عن عبادة بن الصامت وابي محذورة المؤذن ومعاذ وأبي سعيد وغيرهم من الصحابة (رضوان الله عليهم)، وعن الأوزاعي أنه قال: من كان مقتدياً فليقتد بمثل إبن محيريز، وقد عاش إلى عهد سليمان بن عبد الملك، ويقال أنه توفي سنة تسع وتسعين [3].

23- محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ت120.

---

[1] ابن حجر / تهذيب التهذيب ج1 /503، ابو نعيم / حلية الأولياء ج5/ 221.

[2] ابن حجر/ تهذيب التهذيب ج3/ 118، ابن العماد / شذرات الذهب ج1 لسنة 104.

[3] الذهب / تذكرة الحفاظ ج1/ 64.

المدني الإمام الثقة أبو عبد الله، روى عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة وغيرهم، وكان فقيهاً ثقة جليل القدر، مات سنة عشرين ومائة، وحديثه في الكتب الستة [1].

24- شريع القاضي .

ابن قيس ابو أمية الكندي الكوفي الفقيه ت78.

ويقال أن شريع بن شرحبيل من المخضرمين، وقد أستقضاه عمر وعلى (رضي الله عنهما) على الكوفة وحدث عن عمر وعلي ابن مسعود، وأستعفي من القضاء قبل موته بسنة من الحجاج وعاش مائة وعشرين سنة، وثقه ابن معين . وكان فقيهاً شاعراً فيه دعابة توفي سنة ثماني وسبعين [2].

25- عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة الأنصاري.

روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن عمه أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير، ذكره ابن حبان في الثقات، له في مسلم وغيره من الصحاح روايات صحيحة، وقد استعمل عمر بن عبد العزيز عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عاملاً على عمان كما أخرج ذلك عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بإسناد الأوزاعي الذي أورد له روايات عنه [3].

26- الحسن بن الحر ت133.

الحسن بن الحكم النخعي، ويقال الجعفي، أبو محمد أو ابو الحكم الكوفي نزيل دمشق، روى عن ابي الطفيل وخاله عبده بن ابي لبابة والشعبي

---

(1) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج117/1، ابن العماد / شذرات الذهب ج1 /120.

(2) الذهبي / تذكرة الحفاظ/ ج1 /56.

(3) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج63/1.

والحكم بن عتبة والقاسم بن مخيمرة ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وآخرين . وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، مات بمكة المكرمة سنة ثلاث وثلاثين ومائة [1].

28- محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ت120.

قاضي المدينة وأميرها عاش نيفاً وثمانين سنة ويقال أنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء وله خبره بالسيرة كما نقل ذلك صاحب العير.

توفي سنة عشرين ومائة[2].

20- عبد الرحمن بن يزيد جابر الدمشقي (محدث دمشق)ت154.

روى عن لبي الأشعث الصنعاني ، قال في المغني هو من ثقات الدّماشقة . وقد روى عن خلف كثير من التابعين [3] توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

30- هشام بن عروة بن الزبير الفقيه ت146.

أحد حفاظ الحديث، وحدث عن أبيه وعمر، وكان ثبتاً متقناً، توفي ببغداد وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران، قيل أنه ولد هو وعمر بن عبد العزيز وقتادة الأعمش ليالي قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه)في محرم سنة أحدى وستين، توفي سنة ست وأربعين ومائة [4].

---

[1] المصدر نفسه ج261/2.

[2] ابن العماد / شذرات الذهب ج120/1 (يتكلم عن السنين).

[3] نفس المصدر ج2 / 236.

[4] ابن العماد / شذرات الذهب ج1 السنة 146.

32- العلاء بن الحارث ت136.

وكان قليل الحديث، ولكنه أعلم أصحاب مكحول واقدمهم، وكان يفتي حتى خولط، مات سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس [1] قال ابو داوود أنه ثقة وهو ممن روى عنهم الأوزاعي .

34- ربيعة بن ابي عبد الرحمن ت136.

فروخ الأمام أبو عثمان التميمي الفقيه مولى آل المنكدر، روى عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وآخرين من الصحابة والتابعين وكان إماماً حافظاً فقيهاً بصيراً في إجتهاده بالرأي، ولذلك يقال له ربيعة الرأي. مات سنة ست وثلاثين ومائة، ويوم مات قال الإمام مالك: ذهبت حلاوة الفقه [2] كان يلقاه الأوزاعي في مواسم الحج بالمدينة المنورة ويسمع منه وكان معجباً به.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وتدريسه.

بعد أن أتم الإمام الأوزاعي أسفاره لطلب العلم، واستكمل دراسته للحديث الشريف والفقه لدى الشيوخ والأعلام في عصره، كان قد بلغ درجة التفوق والنبوغ فيهما وحاد حجة موثوقاً في فتواه وإجتهاده، حتى كان لمذهبه مقام محترم متميز، وقد أجمع المؤرخون على أنه يمثل مذهب أهل الشام

---

(1) ابن سعد / الطبقات الكبيرة ج7 / القسم الثاني ص167، ابن العماد /شذرات الذهب ج1 السنة 136.

(2) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 /148، ابن العماد / شذرات الذهب ج1 ص194.

كلهم[1] إذ وصل الفقه الإسلامي إلى درجة النضوج والشمول لكل نواحي الحياة، ولم يكن مذهب الأوزاعي مقتصراً على بلاد الشام وحدها، بل ذاع وأنتشر في بلاد المغرب والأندلس ودام العمل به نصف قرن حتى إزاحة مذهب الإمام مالك منهما ومما رشح الأوزاعي وأهله لهذا المقام (زيادة على علمه وورعه) تواضعه وتحسسه بمشاعر بلده وأمته، حتى أن الفزاري يقول: (لو أن الأمة اصابتها شدة والأوزاعي فيهم لرأيت أن يفزعوا إليه، وما رأيت أحداً كان أشد تواضعاً من الأوزاعي، ولا أرحم بالناس منه وإن كان الرجل ليناديه فيقول لبيك)[2].

وقد لبث مذهب الأوزاعي في الشام زهاء مائتين وعشرين سنة[3] وكانت الشام في عصر نشوء المذاهب تمثل مذهب الأوزاعي، كما كانت الحجاز متمثلة بمذهب الإمام مالك وكان العراق تبعاً لمذهب أبي حنيفة (رحمه الله) وحين بدا للخليفة المهدي أن يجمع الناس على أحدهما، فقال للأمام مالك: يا أبا عبد الله ضع لي كتاباً أحمل الأمة عليه، قال له: (يا أمير المؤمنين: أما هذا السُّقْع وأشار إلى المغرب فقد كَفَيْتُكَه، وأما الشام ففيهم الرجل الذي علمته وهو الأوزاعي، أما أهل العراق فهم أهل العراق)[4].

---

[1] طبقات الشافعية الكبرى / عبد الوهاب السبكي / ج1 / 174، احسن التقاسيم / المقدسي ج1 / 144. تاريخ دمشق / لأبن عساكر م / 340 ب، تاريخ أحمد اليعقوبي ج2 / 391.

[2] تاريخ دمشق / لأبن عساكر ورقة 40 ب .

[3] البداية والنهاية / لأبن كثير ج1 / 115.

[4] الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء / الحافظ ابن عبد البر القرطبي ج1 / 40.

ولقد كان الأوزاعي يعيش في السنوات الأخيرة من حياته مرابطاً في جموع الثغور فاتخذ منها مدرسة للفقه والحديث والإرشاد، وكان مضرب المثل في حسن القدوة، وصدق الموعظة، وجميل التأثير فيها.

وبذلك عاش فيهم وقد ملك قلوبهم وملأها ثقة وحباً له، حتى وصفه العارفون ومنهم أبو نعيم بقوله: (هو العالم المنشور، والحكمُ المشهور، والإمام المبجل والمقدام المفضل عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي –رحمة الله- كان واحد زمانه وأمام عصره وأوانه، كان ممن لا يخاف في الله لومة لائم، مقوالاً بالحق لا يخاف سطوة العظائم)[1].

المطلب الرابع: تلاميذ الأوزاعي

الأوزاعي أمام في الفقه والسنة بإعتراف علماء عصره وبدلالة فقهه المنقول عنه وتلامذته الكثيرين الذين تلقوا الفقه عنه، وكذلك إمامته في السنة، وعليه فسوف نذكر بعض تلاميذه.

1- الوليد بن مسلم ت195هـ.

أبو العباس الأموي مولاهم الدمشقي كان مولده سنة 119 وهو عالم الشام ومحدثه، كان وثيق الصلة بالأمام الأوزاعي وقد وصفه العارفون بأنه أكثر الرواة رواية عن الأوزاعي نظراً القربة منه وملازمته له. فقد روى ابن عساكر عنه حوى لديه من مسائل الأوزاعي أربعة آلاف مسألة[2].

ومن أظهر خصائصه حفظه للحديث الطويل وأحاديث الملاحم، وكان يحفظ الأبواب حتى قال فيه أبن المديني الوليد رجل أهل الشام وعنده علم كثير ولم

---

[1] ابو نعيم الأصبهاني / حلية الأولياء ج6 / 135.

[2] ابن عساكر / تاريخ دمشق رقم 3374، ج1 / ورقة 38أ، الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 278.

أتمكن منه وقال غيره: كان الوليد بن مسلم بارعاً في حفظ المغازي ونقل عن ابي حاتم قوله فيه: أنه صالح الحديث وقد ذكره الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم فقال: قال العلماء: أنتهى علم الشام إليه وإلى إسماعيل بن عياش وكان اجل من اين عياش [1] وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائة في طريق عودته من الحج [2].

2- الِهقْلُ بن زياد ت179هـ.

وَهو أبو عبد الله الدمشقي الإمام الحجة، كاتُب الأمام الأوزاعي، ونسبته السليكي مولاهم، وهقل لقب غلب عليه، واسمه محمد، وصفة يحيى بن معين فقال: ما كان بالشام احد أوثق من الهقل، وقال مروان الطاطري: كان أعلم الناس بالأوزاعي وبعجلة وفتياه [3]. وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة [4].

4- الوليد بن مزيد ت203هـ.

العُذري البيروتي وهو صاحب الأوزاعي وراويته المقرب [5].

وقد رافقه في بيروت وإفاد منه كثيراً من الحديث والفقه، وكان مولده سنة ست وعشرين ومائة، وكان موضع ثقة الأوزاعي، لقد حرص على جمع علم

---

[1] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 279.

[2] الأمام النووي / شرح صحيح مسلم ج1 / 218.

[3] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 266.

[4] الذهبي / تذكرة الحفاظ 1/ 262.

[5] النويري: نهاية الارب ج9 / 172، وابن العماد – شذرات الذهب ج2 ص8.

الأوزاعي ومن اقوال الوليد بن مزيد التي تفيد الأعجاب والفخار بالأوزاعي قوله (ما رأيت أحداً كان اسرع رجوعاً إلى الحق منه)[1].

توفي الوليد سنة ثلاث ومائتين حسب رواية ابنه العباس بن الوليد[2].

5- عباس بن الوليد (169- 271) هـ.

ابن مزيد العُذري البيروتي: روى عن أبيه وعقبة بن علقمة البيروتي نقل ابن حجر عدداً كبيراً ممن روى عنه منهم النسائي وابو حاتم وأبو مسهر وغيرهم الكثير، قال ابن ابي حاتم سمعت أبي وقد سُئل عنه فقال أنه صدوق، وقال ابو داود كان صاحب ليل (أي كان العبادة ليلاً) وكان يقول سمعت من أبي وعرضت عليه والعرض أصح وقال أبو داود كان أبوه عالماً بالأوزاعي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله المتقين في الروايات، وقال النسائي في مشيخته ثقه، وقال مسلمة كان يفتي برأي الأوزاعي هو وأبوه، وكان ثقة مأموناً فقيهاً[3].

كان مولده سنة تسع وستين ومائة وتوفي سنة إحدى وسبعون ومائتين[4].

6- سعيد بن عبد العزيز 90- 167 هـ.

---

(1) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب ج6 / 240، ياقوت الحموي / معجم البلدان ج6 / 328.

(2) نفس المصدر السابق .

(3) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب ج5 / 131، أبن ابي حاتم / الجرح والتعديل ج2 القسم الأول ص214.

(4) ياقوت الحموي / معجم البلدان ج2 / ص328.

الإمام ابو محمد القنوظي الدمشقي، وهو فقيه أهل دمشق قرأ القرآن على ابي عامر وسأل عطاء في الحج وسمع منه، وسمع مكحولاً ونافعاً وربيعة بن يزيد والزهري وقتادة وبلال بن سعد و الأوزاعي، وكان مولده سنة تسعين للهجرة، وشهد له يحيى بن معين بأنه حجة وأيد ذلك الإمام أحمد بن حنبل فقال عنه: ليس بالشام أصح حديثاً منه، وروى الوليد بن مزيد أن الأوزاعي كان إذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبد العزيز حاضر قال: سلوا أبا محمد، وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة [1].

7- عمر بن عبد الواحد ت118- 200 هـ.

وهو من أصحاب الأوزاعي المقربين إليه، وصفه أبن سعد (بأنه كان ثقة، وقد روى عنه) [2] وكان مولده سنة ثماني عشرة ومائة، وقرأ القراءات على يحيى الذماري، وحدث عن جماعة، وكان من ثقات الشاميين [3]. وكانت وفاته سنة مائتين [4].

8- بشر بن بكر (124- 205) هـ.

وهو أبو عبد الله البجلي، الدمشقي الأصل، صاحب الأوزاعي، روى عنه وعن حريز بن عثمان، وروى عنه الإمام الشافعي (رحمه الله) مع أنه شيخه إذا اخذ عنه الفقه والحديث، ونقل عنه ابن حجر توثيق ابي حاتم والدار

---

(1) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 203، ابن سعد / الطبقات الكبير ج7/ 171.

(2) ابن سعد / الطبقات الكبير ج7/ القسم الثاني ص173.

(3) ابن العماد / شذرات الذهب ج1 لسنة 200ص358.

(4) الحافظ يوسف النمري القرطبي / ألانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ج1 ص114.

قطني وأمانته في الحديث توفي سنة خمس ومائتين وكان مولده عام أربع وعشرين ومائة [1].

9- محمد بن الحسن الشيباني 132- 189.

ويكنى ابا عبد الله، وهو مولى لبني شيبان، وكان مولده بواسط سنة أثنتين وثلاثين ومائة، وأقبل على تحصيل العلم وطلب الحديث لدى شيوخ الكوفة، ويعد من أكبر تلاميذ الإمام ابي حنيفة (رحمه الله) وكان له الفضل الأعظم في تثبيت أصول المذهب الحنفي، وذكر ابن العماد أنه وافقت وفاته وفاة عالم العربية الكبير أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي في يوم واحد حتى قال الرشيد في ذلك (دفنت العربية والفقه بالري اليوم) [2].

وقد رحل الشيباني إلى الحجاز وتلقى الفقه والحديث عن الإمام مالك ن ثم رحل إلى الأوزاعي في الشام وسمع منه الحديث والفقه، وكان قد ولي قضاء الرقة ثم عزله الرشيد وقربه منه يلازمه حتى توفاه الله سنة تسع وثمانين ومائة [3].

11- عبد القدوس بن الحجاج ت212 هـ.

ابو المغيرة الخولاني الحمصي محدث الشام، تحدث الأمام النووي عنه في شرحه لصحيح مسلم، فقال: (ان من سمع الإمام الأوزاعي من الرواة الثقات هو عبد القدوس بن الحجاج)، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي و عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي وآخرون من كبار الأئمة والحفاظ، قال أحمد بن عبد العجلي والدار قطني وغيرهما هو ثقة، وقد روى

---

(1) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج1 / 443.

(2) ابن العماد / شذرات الذهب ج1 / لسنة 189 ص 321.

(3) ابن ابي حاتم / الجرح والتعديل ج3 القسم الأول ص54.

له البخاري ومسلم في صحيحهما، قال النجار عنه أنه مات بحمص سنة أثنتي عشرة ومائتين وصلى عليه أحمد بن حنبل –رحمهما الله- [1].

12- عبد الله بن المبارك بن واضح الحافظ العلامة (118- 181) هـ.

شيخ الإسلام وقدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي التركي الأب وقد لقي شيوخ عصره الذين أفاد منهم الكثير من علمه، وقد لقي الإمام الأوزاعي في بيروت وكان بينهما حديث مفيد ومحاورة لطيفة، وكان قد قضى أغلب عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً ومشتغلاً بالعلم [2].

ولد سنة ثماني عشرة ومائة، وكانت وفاته بمدينة هيت بالعراق سنة إحدى وثمانين ومائة، وقد نقل له الذهبي روايات حسنة عن الأوزاعي [3].

13- عيسى بن يونس 1887هـ.

ابن ابي إسحاق عمرو بن عبد الله الإمام القدوة والحافظ أبو عمرو السبيعي الكوفي نزيل الثغر بالحديث [4] قال عنه ابن سعد: (كان ثقة ثبتاً، وقد توفي رحمه الله – في الحديث مرابطاً، وروى عن جمع كبير من أفاضل العلماء) [5] وهو أفضل من بقي من علماء العرب، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة [6].

---

(1) الأمام النووي / شرح صحيح مسلم ج1 /56.

(2) ابن العماد / شذرات الذهب ج1 لسنة 181.

(3) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 253.

(4) ياقوت الحموي / معجم البلدان ج3 ص230.

(5) ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7 القسم الثاني ص182، ابن العماد / شذراتالذهب ج1 لسنة 181، وابن حجر / تهذيب التهذيب ج8 ص137، الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 ص257.

(6) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 ص257.

14- محمد بن كثير ت216 هـ.

ويكنى ابا يوسف وكان من أهل صنعاء ونشأ بالشام ونزل المصيصة وكان ثقة، روى عن معمر والأوزاعي وحماد بن سلمة وأبي إسحاق الغزاري و الثوري وغيرهم وقيل أنه أختلط آخر عمره ومات سنة ست عشرة ومائتين، وكان ينقل عنه أنه كثير الخلطاء [1].

15- محمد بن يوسف الغرابي ت212 هـ.

الحافظ العابد شيخ الشام ابو عبد الله بن واقد الضبي، ومولاهم التركي نزيل قيسارية من مدائن فلسطين، أخذ عن عمر بن ذر والأوزاعي والثوري وجرير حازم، قال البخاري كان من أفضل أهل زمانه، وقال أبن زنجوية ما رأيت أورع منه، مات في أول سنة أثنتي عشرة ومائتين [2] قال الدار قطني هو مقدم على قبيصة في الثوري، وهو صاحب سفيان الثوري (رحمه الله)[3].

16 – محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي ت238.

وهو تلميذ عبد الملك بن حبيب الذي كان عالم الأندلس وفقيهها في عصره وكانت وفاته سنة ثماني وثلاثين ومائتين بعد أن صار رأساً في فقه المالكية [4]. وقد أخذ عند تلميذه العتبي مذهب مالك قبله أوزاعي المذهب، ثم ألف

---

(1) ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7 / القسم الثاني ص180، ابن حجر / تهذيب التهذيب ج9 ص415.

(2) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 341.

(3) ابن سعد / الطبقات الكبيرة ج7 ص186.

(4) خير الدين الزركلي / الأعلام ج4 / 302.

كتابه في المذهب المالكي، وهو باسم (المستخرجة العتبية) وقيل توفي سنة خمس وخمسين ومائتين [1].

17- محمد بن حرب الخولاني ت هـ194.

الإمام الثقة الفقيه أبو عبد الله الخولاني الحمصي الأبرس كاتب الزبيدي، حدث عن الزبيدي وبحير بن سعيد ومحمد بن زياد الألهاني وعمرو بن رؤية والأوزاعي، وروى عنه أبو مسهر وإسحاق بن راهويه ومحمد بن وهب وخلف كثير، ذكر ابن سعد أنه ولي قضاء دمشق قال ابن معين وغيره أنه ثقة وحديثه في الكتب السته، توفي سنة أربع وتسعين ومائة [2].

18 – أحمد بن سليمان أبو الحسن بن حذلم.

الأسدي الأوزاعي المذهب، كان إماماً عالماً فقيهاً على مذهب الأوزاعي.

وكان له حلقة بالجامع الأموي الكبير في دمشق [3] وكانت حلقته في مذهب الأوزاعي آخر حلقة يتلقى فيها المذهب، قال الأسدي: أنه سمع أباه وأبا زرعة وبكار بن قتيبة وجماعة، وروى عنه تمام الرازي وأبن سيده وغيرهما، وقد ناب في قضاء دمشق وكان حذلم نصرانياً فأسلم [4]. وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وثلثمائة.

19- عبد الرزاق بن همام ت211 هـ.

---

[1] الدكتور على حسن عبد القادر / نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي ص265، واشار إلى كتاب العتبية بهامشه.

[2] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 285.

[3] ابو المحاسن الأتابكي / النجوم الزاهرة ج3 ص320.

[4] ابن طولون / الثغر البسام في قضاة دمشق ص31.

ابن نافع الحافظ الكبير ابو بكر الحميري مولاهم الصنعاني صاحب التصانيف، وروى عن عبيد الله عمر قليلاً وعن جريح وثورين بن يزيد ومعمر والأوزاعي والثوري وخلف كثير.

وابن جريح ومالك وغيرهم وقد سمع الإمام الأوزاعي وروى له [1] وشبهه الإمام أحمد بن حنبل بالليث بن سعد، وكان مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة (رحمه الله)[2].

20- عبد الله بن داود بن عامر الخريبي الهمداني ت223.

الشعبي الكوفي الأمام القدوة كان يسكن محلة الخريبة بالبصرة وسمع هشام بن عروة والأعمش وثور بن يزيد وأبن جريح والأوزاعي وحدث عن الحسن بن صالح وسفيان بن عيينه قال أبن سعد كان ثقة عابداً ناسكاً. وقال ابن معين: أنه ثقة مأمون، توفي (رحمه الله) في شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين [3].

21- محمد بن مصعب القرقاني.

ذكره البغدادي / قال عن سعيد بن رحمة عن القرقاني قال: كانت أتي الأوزاعي فيحدث بثلاثين حديثاً فإذا تفرق الناس عرضتها عليه فلا أخطئ فيها فيقول الأوزاعي ما أتاني أحفظ منك [4].

22- زيد بن أبي الزرقاء .

يزيد الثعلبي الموصلي – أبو محمد نزيل الرملة، وروى عن عيسى بن طهمان و الأوزاعي ومالك والثوري [1].

---

[1] ابن حجر / تهذيب التهذيب ج11/ 123،

[2] الفهرس لأبن النديم ص331، تاريخ بغداد ج13/ 466-496.

[3] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 208-40

[4] الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج3/ 277.

رحل في تجارة إلى الشام ولقي الكبار، فيقول الذهبي عنه: وما كان يغلو فيه بل كان يحب علياً (رضي الله عنه) ويبغض من قاتله، وقد كان من أوعية العلم وحفاظه ولكنه لا يبلغ حفظ وكيع وأبن مهدي، قال ابن سعد مات في نصف شوال سنة إحدى عشرة ومائتين عن عمر خمس وثمانين سنة [2].

23- يحيى بن حمزة ت هـ183.

الإمام الفاضل قاضي دمشق وعالمها ابو عبد الرحمن الحضرمي الدمشقي حدث عن عروة بن رويم وعمر بن مهاجر ومحمد بن الوليد والزبيدي والأوزاعي وآخرين، وروى عنه أبو مسهر الغساني ومحمد بن عائذ وهشام بن عمار وآخرون. قال دحيم: يحيى ثقة علم، قال أبو حاتم عاش ثمانين سنة، وهو صدوق ووثقه الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) [3]. وقد تولى القضاء في دمشق نحواً من ثلاثين سنة. وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة [4].

24- ابو مسهر عبد الأعلى 140- 218.

ابن مسهر الغساني الدمشقي الحافظ، شيخ أهل الشام وعالمهم في زمانه ولد سنة أربعين ومائة، حدث عن سعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء ومالك بن أنس والأوزاعي وخلق كثير، وكان أبو مسهر ممن أمتحنه المأمون وأكرهه على أن يقول بخلق القرآن فرفض بإصرار وتصميم فوضعه على النطع ليضرب عنقه فأجاب وقال بأن القرآن مخلوق، فأقيم من النطع فرجع في الحل

---

(1) ابن حجر / تهذيب التهذيب ج3 / 364.

(2) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 /331.

(3) ابن طولون / الثغر البسام في قضاة الشام ص13.

(4) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 264.

القريب بعد خروجه فسجنه المأمون مأئة يوم فجاءه الأجل وهو في السجن ومات سنة ثماني عشرة ومائتين (رحمه الله) [1].

المطلب الخامس: منهجية الأمام الأوزاعي.

يلاحظ على الأوزاعي أنه اقل من رواية الحديث بالنسبة لغيره من الحفاظ، حتى عده المحدث الشهير عبد الرحمن بن مهدي بأنه كان أماماً في السنة وليس بإمام في الحديث [2] علماً أنه كان يفتي منذ شبابه، وفتاواه لدى علماء الحديث مناط قبول وتسليم _وكان اول ما سئل واستفتي في الفقه سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره، وقد حدث عنه كاتبه هقل بن زياد فقال: (اجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة أو نحوها)[3].

ولم يكن من المكثرين في الرواية، لأنه كان يتحرى الأسانيد والأحاديث بكل دقة ولا يقبل منها إلا ما وافق عموم السنة وروح الإسلام وثبت له عدالة رواتها [4] . وكان يُعنى في حياته العلمية بأصول الأحكام وتحقيق أركان الإسلام من الكتاب والسنة، ومتابعة السلف الصالح، فجذبه هذا الإتجاه نحوه، وعرف به أكثر مما عرف بجمع الحديث ووافر الرواية إذ أنه وفق لمعرفة المطلوب وإحاط به علماً وعملاً . وقد عرف مذهبه في أصحاب الحديث وعدهُ المقدسي

---

[1] الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1 / 266، وابن العماد / شذرات الذهب ج1 لسنة 197.

[2] ابن عساكر / تاريخ دمشق ج 10 .42

[3] المصدر نفسه م/10/ص37.

[4] المصدر نفسه م/10/ص43.

فيهم وذُكر ان مذهبه في الحديث [1] متابع لمذهب أهل المدينة في غالب ما ذهب إليه . فقد وصف ابن تيميه ذلك فقال: (إن سائر أمصار المسلمين غير الكوفة كانوا منقادين لعلم أهل المدينة لا يعدون انفسهم أكفاءهم في العلم، كأهل الشام ومصر، مثل الأوزاعي ومن قبله وبعده من الشاميين، ومثل الليث بن سعد ومن قبله ومن بعده من المصريين، وإن تعظيمهم لعمل أهل المدينة وأتباعهم لمذاهبهم القديمة ظاهر بيّن، وكذلك علماء أهل البصرة- كأيوب وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وأمثالهم) [2].

وقد كان الأوزاعي ينظر إلى القياس والرأي نظرة المتردد فيها، فهو لم ينه عنهما صراحة ولم يدع إليهما كذلك، إلا أنه كان كثيراً التأكيد على متابعة السنة وبالغ التحذير من الأقتداء بالرجال – غير محمد ﷺ فقد لفت الأنظار لذلك فقال عنه عامر بن سياف سمعت الأوزاعي يقول: (إذا بلغك عن رسول الله ﷺ) حديث فإياك أن تقول بغيره فإنه كان مبلغاً عن الله) [3].

واستنادا لقوله هذا فقد وصفه المرحوم الدكتور محمد يوسف موسى بقوله: (وكان من الفقهاء والذين يكرهون القياس ولا يقدمون على الحديث شيئاً حاشا القرآن) [4].

---

(1) المقدسي / أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص37، أبو المحاسن / النجوم الزاهرة ج2 ص31 سنة 157.

(2) ابن تيمية / مذهب أهل المدينة ص30، قال فيه (وكان فقيهاً ثقة فاضلاً عالماً كثيراً الحديث رحمه الله)

(3) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج1/ 170.

(4) الدكتور محمد يوسف موسى / المدخل لدراسة الفقه الإسلامي ص178.

وإن الإمام الأوزاعي أن لم يصل إلى درجة الإمامة في الحديث والرواية فقد وصلها بالسنة وتطبيقها، وهو ما تهدف إليه نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ وشهد له جميع أئمة العصر في زمانه وبعده بذلك . وهو أن عددنا المدارس الفقهية ومذاهبها فإننا نعد مدرسته من أوسطها، إذ جاء في مركز اللقاء بين مدرسة الرأي (على رأسها أبو حنيفة "رحمه الله") وأصحابه بعده وبين مدرسة أهل الظاهر وعلى رأسها أبو سليمان داود بن علي الظاهري ثم أبن حزم [1]. فهو من مدرسة الحديث التي تجيز الأخذ بالقياس والاجتهاد فيما استحدث من الوقائع على ضوء الكتاب والسنة حتى عرفت مدرسته في عداد مدارس الحديث التي ذكرها المقدسي [2] .

حرص الأمام الأوزاعي على الاستمساك بالسنة المطهرة، وكان يكثر من التأكيد عليها، حدثنا عنه تلميذه بقية بن الوليد، قال: (سمعت الأوزاعي يقول:)

ندور مع السنة حيث ما دارت)[3] وروى عنه أبو إسحاق الغزاري قائلاً: قال الأوزاعي (أصبر على السنة وأقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا وأسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما يسعهم)[4].

---

(1) نفس المصدر ص180 (المذهب الظاهري).

(2) المقدسي / أحسن التقاسيم ص37، د. مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص492. أحمد أمين / فجر الإسلام ج1 / 247، محمد سلام مدكور: مدخل الفقه الإسلامي ص37فقرة 59.

(3) تاريخ دمشق / ابن عساكر ج/10ص47.

(4) المصدر نفسه.

وقد عُنيَ عناية كبيرة بآثار السلف الصالح الذين رسموا صورة الإسلام الأولى وحملوا لواءه وتعاليمه إلى الآفاق بكل صدق وإخلاص فبقي هديهم نوراً للأجيال المتعاقبة.

وقد بعثت السنة المطهرة وسيرة السلف في نفس الأوزاعي شعاع العلم والفقه فقرر منها منهجه في فقهه وتابع الرعيل الأول المستنير بها، وأكد أن العلم وافق هذا المنهج السليم، فقد كان يوصي بها تلاميذه ورواته فيقول فيما يرويه عنه بقية بن الوليد قال: قال الأوزاعي (يا بقية لا تذكر أحداً من أصحاب نبيك ﷺ إلا بخير، وازيدك يابقية ولا أحداً من أمتك، قال بقية: إذا سمعت الرجل يقع في غيره فهو يقول أنا خير منه، وقال لي الأوزاعي يا بقية: العلم ما جاء عن أصحاب محمد، وما لم يجيء عن اصحاب محمد فليس بعلم) [1] ولا يخفى أن تعظيم الأصحاب ﷺ في الثقة بهم، تعضيد لسنة المصطفى ﷺ فهم الجمع الأول الموثوق به، لا يصل مستواه أي تجمع مهما علا أو كثر عدداً.

وكان الإمام الأوزاعي كثير الإشفاق من تسرب البِدَعْ وشيوعها في مجتمع المسلمين خوفاً من اعتقادها أنها من الإسلام، فيضعف بها وتتزعزع أركانه ويتصدع بنيانه، فهو يؤكد ما قاله رسول الله ﷺ في التحذير من البِدَعْ في قوله المشهور (كُل بِدْعَةٍ ضلاله وكُلُ ضلالةً في النّار) [2]، ونتيجة لهذا الإدراك الواعي لحقيقة الإسلام الذي وهبه الله له، كان يرفع صوته مُنَفْراً من البِدَعْ حين تروج وتجد لها نفوساً ضعيفة، فيقول: (لا يكون في آخر الزمان شيء أعز من أخ مؤنس أو كسب درهم من صلة أو سنة يعمل بها) [3].

---

(1) الذهبي / سير أعلام النبلاء ج6 ص39، الذهبي تذكرة الحفاظ ج1 / 169.

(2) صحيح البخاري /

(3) ابن عساكر / تاريخ دمشق ج10/ 47.

وقد بلغ الأوزاعي (رحمه الله) في حسن استمساكه واعتصامه بمناهج السنة المطهرة أنه كان يشغل ذهن العلماء والراسخين في العلم إجلالاً وفخراً به، فقد كان ميزان التمييز بين المهتدين وغيرهم من المبتدعين الحائدين عن مناهج السنة فقد شهد له شيخ المحدثين عبد الرحمن بن مهدي بقوله: (إذا رأيت الشامي تذكر الأوزاعي) [1] وروى العباس بن الوليد عن بقية بن الوليد قوله: (أنه ليمتحن الناس بالأوزاعي، فمن ذكره عرفناه أنه صاحب سنه، ومن طعن عليه عرفنا أنه صاحب بِدْعَه) [2]. ولقد أكد ابن حجر في تهذيبه ذلك المعنى قال: قال أبو عبيدة عن ابن مهدي: (ما كان بالشام اعلم بالسنة منه) [3].

فتظهر من الأقوال السالفة مكانة الأوزاعي التي بلغت مرتبة الإمامة والحجة والثقة بفضل عمله واستمساكه بمنهج السنة المستقيم ومن أقواله (ما ابتدع رجل بِدْعَةً إلاّ سُلِبَ ورعهُ) [4].

وكان الإمام الأوزاعي أحد المجتهدين والمعتمدين على حفظ الكتاب والإهتداء به في اجتهاده بفقهه، وأقتفى آثار السنة المُطهرةِ في التشريع وكان فيها من الحفاظ فقد وصفه الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) بأنه من الأئمة، قال: (الأوزاعي امام) [5].

المطلب السادس: تدريسه للسنة النبوية.

---

[1] المصدر نفسه ورقة 41.

[2] ابو نعيم / حلية الأولياء ج254/8.

[3] ابن حجر / تهذيب التهذيب ج239/6.

[4] ابن عساكر / تاريخ دمشقج10/ 42.

[5] المصدر نفسه42.

كانت نظرة الإمام الأوزاعي في السنة النبوية والحديث الشريف هي العناية بحفظها في الصدور حرصاً وإقتداء بسلف الأمة (رضوان الله عليهم) وكان بعد المحفوظ منها لدى الرجال الثقات مقدماً على المكتوب بالصحف ولو كانت صحف الحفاظ العدول، ولعل هذا نتيجة لما حدث له في حياته العلمية حين دوَّن كتب شيخه يحيى بن أبي كثير وهي ثلاث عشر صحيفة (كتاباً) فأحترق كله [1] . وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء قوله فيه (هو أول من دون العلم بالشام) [2].

وحين قدر لها أن تحترق مع كتب شيخه رأيناه يوجه همه إلى الحفظ في استيعابها والحرص عليها.

ويرى الأوزاعي أن الإسناد في الحديث الشريف عمادُ العلم وسبب غرسه الثابت في نظر كل عارف لقدر العلم وساهر على حفظه ونشره فيقول فيما رواه عنه أبو مسهر عن عقبة صاحب الأوزاعي قال: سمعت الأوزاعي يقول: ما أذهب العلم إلا ذهاب الإسناد [3] . ومن تحفظه وحرصه على الحديث النبوي الشريف أنه كان يرى في صحف الثقات وكتبهم أنها أهل للعمل بها، ولكنه لا يرى التحدث بها اعتمادا عليها من غير سماعها من شيوخها، فقد قال أبو زرعة: حدثني صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبد الواحد (وهو صاحب الأوزاعي) عن الأوزاعي قال: دفع إليَّ يحيى بن أبي كثير صحيفة فقال أروها عني ودفع إليَّ الزهري صحيفة فقال أروها عني، قل أبو زرعة فحدثني

---

(1) ابن عساكر / تاريخ دمشق ج/10 37.

(2) الذهبي / سير أعلام النبلاء ج2 / 42.

(3) المصدر نفسه ص43، السبكي طبقات الشافعية الكبرى ج1 / 167.

عبد الله بن ذكران حدثنا الوليد بن مسلم قال: قال الأوزاعي (يُعمل بها ولا يتحدث بها)[1].

فرواية الحديث عن الرجال تبلغ الأفكار وتتضح للسامع المستفيد بكل جلاء إن كانت مسموعة من الشيخ المتحدث بها. وقد زاد الأوزاعي في استمساكه بشرط التحديث والسماع للحديث الشريف حتى أنه رفض – إستعراض نسخ كتبه التي صنفها عن شيخه يحيى بن ابي كثير التي كتب عنها أحد طلابه، اعتقادا من الأوزاعي أنها محط الاحتمال في الصحة، إذ قد تكون مخالفة لكتبه الأولى المحترقة، فقد قال الوليد بن مسلم "أحترقت كتب الأوزاعي في زمن الرجعة ثلاث عشر ...فأتاه رجل بنُسخها، قال يا ابا عمرو هذه نسخة كتابك وإصلاحك بيدك . فما عرض لشيء منها حتى فارق الدنيا)[2] .

فهو لم يرغب في مقابلتها على ما يحفظ تصوراً منه أنها فطنة الأختلاف عن الأصل وفي العصر العباسي الأول بدأ جمع السنة وتدوينها[3]، حيث دون الأمام مالك موطأه وتلاه غيره من العلماء في تدوين مسانيدهم، حتى كان للأوزاعي مسند[4] لا يعرف زمن تدوينه ثم فُقد بعده ولعله كان يضم الصحف الثلاث عشرة التي أحترقت، لذلك فأصحاب الحديث وكتابه ينكرون عليه هذا الرأي المقيد لعزمهم في كتابة الحديث وجمعه، فقد روى أبو مسهر عبد

---

(1) ابن عساكر / تاريخ دمشق ج38/10

(2) ابن عساكر / تاريخ دمشق، ج10 / ص37.

(3) محمد يوسف موسى / المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، ص187.

(4) حاجي خليفة / كشف الضنون / ج2، 1682.

الأعلى قال: (نكر أصحاب الحديث على الأوزعي، قال فالتفت إليهم فقال : "كم من حريص لا يتبع ليس بمنتفع ولا نافع)[1].

الخاتمة

لقد نشأ إمامنا الأوزاعي يتيماً فنال عناية والدته وتنشأته النشأة العلمية وحثته على طلب العلم والصبر عليه وسهلت العقبات والصعاب له وتلمذته على شيوخ كبار لقي منهم التشجيع والاعتراف بالذكاء والنبوغ – فقد حرص على ان يكون من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في مجتمع عانى من القلق السياسي حتى كان عليه أن يجاهد جهاداً لا يعرف التواكل او الضعف في داخل البلاد وخارجها حيث كان يرابط في الثغور الساحلية للدولة الإسلامية داعياً إلى الجهاد حاضاً عليه مقدماً نفسه قبل أن يدعو غيره.

وقد ترك أثاراً علميه في الفقه والحديث ومواقفه الجريئة المعبرة أصدق تعبير عن حال العالم العامل المجاهد، فهو فقيه وصاحب أراء وهو من أهل مدرسة الحديث يفضله على الرأي ولا يتحول عنه إلا حين يتبين وجه مصلحة واضحة أو عرف أو غيرهما.

ومواقفه الجريئة في السياسة ومعالجة الأوضاع دلت على فهم واسع للإسلام ونفس أبية كريمة تعيش المجتمع بآماله وآمال الأمة ولا تنعزل عنه

---

(1) ابن عساكر / تاريخ دمشق، ج10، ص44.

فتجافيه ولا تنغمز فيه فتذوب، وذلك هو الإسلام فيما ينبغي ان يكون عليه العالم الحق من العلم والعلم والإخلاص لله فيهم .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر

1- إجابة الداعي إلى ترجمة الإمام الأوزاعي تحقيق: جميل مصطفى بك الدمشقي .
2- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم أبو عبيد محمد شمس الدين أحمد المقدسي ت/ 380.
3- أخبار القضاة، وكيع محمد بن حيان الطبعة الأولى مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1947م.
4- الإعلام / دار العلم للملايين، خير الدين الزركلي، بيروت لبنان، الطبعة السادسة / 1984م.
5- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء الحافظ ابن عبد البر القرطبي.
6- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي، تحقيق وتعليق: الأستاذ محمد عوامه، الطبعة الأولى نشر محمد أمين دمج، بيروت 1976م.

7- البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ بن كثير دار الريان الطبعة الأولى 1988م.
8- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان.
9- التاريخ الكبير، للنجاري، مؤسسة الثقافة، بيروت.
10- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس عبد العزيز سالم .
11- تاريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي بتصحيح السيد محمد سيد العرفي الكتاب العربي بيروت
12- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
13- تاريخ دول الإسلام، (عهد الخلفاء الراشدين) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 987م.
14- تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن النباهي المالكي الأندلسي.
15- تنقيح المقال، عبد الله المقامقاني.
16- تهذيب الأسماء واللغات / للأمام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف ، النووي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
17- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، عن طبعة حيدر آباد.
18- تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف عبد الرحمن المزي، بشار عواد، معروف الكمال / مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى، 1405هـ .
19- الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام / شمس الدين بن طولون.

20- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الشمري القرطبي، دار الفكر، دار الكتب الإسلامية. 1402هـ.

21- الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس / دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1271هـ.

22- جمهرة انساب العرب / علي بن أحمد بن حزم الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة 1382هـ.

23- حلية الأولياء، ابو نعيم احمد عبد الله الأصفهاني ت 430هـ دار الكتب العلمية بيروت .

24- دائرة المعارف الإسلامية، محمد فريد وجدي، 1386- 1967 .

25- سير أعلام النبلاء، محمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة، للذهبي، 1990م.

26- شذرات الذهب ابن العماد عبد الحي بن العماد الحنبلي دار إحياء التراث العربي بيروت .

27- طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب علي. دار المعرفة بيروت لبنان .

28- الطبقات الكبرى، لأبن سعد دار صادر، بيروت طبعة 1985.

29- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق عبد الوهاب الشعراني.

30- العواصم من القواصم، القاضي أبو بكر بن يعرب تحقيق: محب الدين الخطيب إعداد محمد سعيد مبيض دار الثقافة قطر الدوحة، الطبعة الثانية 1989.

31- فتوح البلدان، للأمام أبي اعباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري مؤسسة المعارف، البلاذري، بيروت، لبنان، 1987م.

32- فجر الإسلام، أحمد أمين، دار القلم، دمشق.
33- فجر الأندلس، د.حسين مؤنس القاهرة 1959م.
34- الفكر الإسلامي، بين المثالية والتطبيق، كامل الشريف، دار الكتب العلمي بيروت.
35- الفهرست لأبن النديم 377هـ.
36- الكنى والأسماء، أبو بشير محمد الدولابي.
37- اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن محمد ابن الأثير، مكتبة المثنى، بغداد.
38- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت الطبعة الثانية 1390هـ.
39- مدخل الفقه الإسلامي، محمد سلام مذكور، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384- 1964 .
40- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د. محمد يوسف موسى.
41- مذهب اهل المدينة. أبن تيمة.
42- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، دار المعرفة، المسعودي، بيروت، 1982م.
43- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حيان القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة 1379هـ.
44- المعارف، لأبن قتيبة: تحقيق ثروة عكاشة، الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر.
45- معجم البلدان للإمام شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت، 1984م.

46- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ابن تغري بردى، الأتايكي ابو المحاسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.
47- نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، د.علي حسين عبد القادر.
48- نظرة في المذاهب، أحمد تيمور، دار النهضة، مصر .
49- نفح الطيب من غص الاندلسي الرطيب، احمد بن محمد المقري المغربي، دار الكتب العلمية، 1995.
50- نهاية الارب في فنون الأدب / شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري مطبعة كوتسا توماس بالقاهرة.
51- وفيات الأعيان وأبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد تحقيق إحسان عباس أبن خلكان / دار صادر بيروت.